VITA
DELLA
B. MARIA
DEGLI
ANGELI

٩٢٨
أ.ب ايجاز المجاز الى معرفة ادباء الحجاز وذكر شيء من
تراجمهم واشعارهم بالاختصار والايجاز. تأليف حسين
ابن عبد الجليل بن عبد السلام براده (كان حيا سنة ١٣٠٩ هـ).
٣٥٠٩ لعله بخط المؤلف نفسه سنة ١٣٠٩ هـ.
٦٨ق مسطرته مختلفة ٢٦٫٥ × ١٨٫٥ سم
نسخة حسنة خطها نسخ حديث جدا، بها آثار رطوبة
بأثنائها اوراق بيضاء مكتوبة على ورق مسطر.
١- تراجم رجال الأدب أ- براده، حسن بن عبد
الجليل (كان حيا سنة ١٣٠٩ هـ) ب- تاريخ
النسخ.

٢٥٠٩

هذا

كتاب

إيجاز المجاز الى معرفة أدباء الحجاز

وذكر شئ من تراجمهم واشعارهم بالاختصار والايجاز

تأليف

المفتقر الى عناية اللطيف الخبير * المقر بالضعف والعجز والتقصير * المستمد من نورانية الشفيع البشير * الراجى من الله اسعافه وامداده * الشيخ حسين بن المرحوم الشيخ عبد الجليل بن عبد السلام براده * احد ادباء طيبة الطيبة التى بضريح المصطفى اضحت مطيبة * امده الله باحسانه ونعمه * وعامله بلطفه وكرمه * انه كريم مجيب * وراجيه لا يخيب

1957

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد الله المفتقر الى ذى القدرة والاراده ❁ حسين بن عبد الجليل
بن عبد السلام براده ❁ الحمد لمن جعل هذه الدنيا اراضى متجاورات ❁
وفرق بين تلك الاراضى بدرجات متفاوتات ❁ وقسم هذا العالم
الى اقاليم متميزه ❁ ورتب تلك الاقاليم على اقطار متباينة متحيزه
وخص كل اقليم وقطر بفضائل مستحسنه ❁ وفرق بين اهل تلك
الاقطار فى الألوان والعقول والألسنه ❁ ثم شرف ارض الحجاز على
سائر تلك الاقطار ❁ وفضل مدنها على جميع القرى والامصار ❁
واسكن بها العرب العرباء الفصاح ❁ وميزهم عن سائر الامم باللسن
والبلاغة والافصاح ❁ واختار من بينهم لنفسه محبوبا كريما ❁ واجتباه
وقربه تفخيما لقدره وتعظيما ❁ واسرى به الى ان تجاوز سدرة المنتهى ❁
حيث الامين استقر والحبيب فى ترقيه ماتوقف ولا انتهى ❁ الى ان بلغ
من القرب قاب قوسين او ادنى ❁ فسأل ماشاء وادرك ماطلب ونال ما
تمنى ❁ بعد ان ارسله لعباده بشيرا ونذيرا ❁ ولمنهاج الحق سراجا منيرا ❁
فسبحانه من آله ما أعظم شانه ❁ واعز سلطانه واعلا برهانه ❁ والصلاة
والسلام على اول اديب واكمل اريب ❁ واعظم بليغ بارع وافصح خطيب ❁
وعلى آله الاطهار وعشيرته الابرار ❁ وصحابته الاخيار من المهاجرين
والانصار ❁ والرحمة والرضوان على من اتبعهم باحسان ❁ من علماء
الملة الحنيفية فى كل زمان واوان ❁ وبعد فان علم الأدب من اشرف
العلوم واجلها مقدارا ❁ وأوضحها محجة واعلاها منارا ❁ وأهل الأدب

اشرف العلماء وافضلهم ❁ واعلم النبلاء الفصاح واكملهم ❁ لأن علم
الادب جامع لجميع العلوم ❁ حاوى لكل معقول ومنقول ومفهوم ❁
شامل للاحاديث النبويه ❁ حائز للغات الأعجمية والعربيه ❁ باحث
عن الاشعار الفائقه ❁ والخطب البليغة والمقالات الرائقه ❁ وقد ذكر
العلماء اهل الادب فى تواريخهم المهذبه ❁ وترجموا لهم فى تصانيفهم
المستعذبه ❁ وقيدوا ماشاع من فضائلهم وملحهم ونوادرهم ❁ و
اثبتوا ماذاع من طرفهم واخبارهم ومآثرهم ❁ غير انهم لم يخصوا
اهل الحجاز من بينهم بكتاب ❁ ولا حصروهم فى باب من الابواب ❁ ولم يميزوهم
على اقرانهم ببيان درجاتهم وطبقاتهم ❁ ولا بحصر فضائلهم واظهار
مستحسناتهم ❁ فلذلك توجد بعض اخبارهم فى جملة من الكتب والتصانيف
المحبره ❁ وطرفا من اشعارهم فى الدواوين المسطرة محرره ❁ على غير
اسلوب خاص مرتب ❁ ومن غير نسق مهندم مهذب ❁ واغلب
التواريخ خاليه من آثارهم ❁ وجل التآليف عاريه عن اخبارهم ❁
وان وجدت فى بعض الكتب نبذة من فضائلهم ❁ وجملة يسيرة من
محاسنهم وشمائلهم ❁ فغاية ماهنالك الى مايقارب الألف ❁ ثم لم
يسطر لهم فى دفتر التاريخ سطر ولا حرف ❁ ومن القرن الحادى عشر
الى الان ❁ ضاعت اخبار اهل هذه القرون واندرست آثار رجال
هذه الازمان ❁ فأشار على من لا تسعنى مخالفته ❁ ولا يمكننى
الا موافقته ومساعفته ❁ لماله على من الايادى الجليله ❁ والمساعدات
الوافرة الجميله ❁ وهو الفاضل الاديب ❁ واللوذعى اللبيب الاريب ❁
جامع الكمالات والفضائل ❁ من ليس له فى مجال الادب مزاحم ولا مناضل ❁
كريم الأصل والفرع ❁ مهذب الاخلاق سليم الطبع ❁ النابغ فى

Copyright © King Saud University

امتثالا لأمر من اشار الى تأليفه ليكون مقبولا لديه على وفق المراد كما اراد

عصره الفريد فى زمانه * المفوق بذكائه على اقرانه * المنطوى على الخير ومن بحر الكمالات مرتوى * المولوى عبد الوهاب صاحب الدهلوى * ~~ان اجمع شيئا من مناقبهم ومآثرهم واحرر طرفا من~~ ~~محاسنهم ومفاخرهم واشرح جانبا من نكتهم ولطائفهم المشعرة بغزير~~ ~~علمهم وادبهم * وان اضم الى ذلك جملة من اشعارهم وفايق خطبهم * وتعرض~~ ~~لمزاياهم كتابا مخصوصا يوضح مزاياهم ويحقق تقدمهم وفضلهم وسجاياهم~~ ان اءلف كتابا مخصوصا باداباء الحجاز يوضح اخبارهم وتعرض مزاياهم * ويحقق تقدمهم وفضلهم وسجاياهم * وان اجمع فيه شيئا من مناقبهم ومآثرهم واحرر طرفا من محاسنهم ومفاخرهم * واشرح جانبا من نكتهم ولطائفهم المشعرة بغزير علمهم وادبهم * وان اضم الى ذلك جملة من رائق اشعارهم وفايق خطبهم * فقمت على ساق الجد وساعد السداد * وعزمت على تأليف هذا الكتاب بكمال الجهد وغاية الاجتهاد * واخليت لتاليفه وقتا وافرا من عزيز عمرى وثمين حياتى * وخصصت لجمعه وترتيبه زمنا فسيحا من صفوة دهرى ولطيف أوقاتى * وجمعت فيه من اخبار علماء الحجاز واداباءه ومن ذكراد بائه ماعذب وطاب * واجتهدت فى تهذيبه وترتيبه ليروق فى اعين اهل الفضل من العلماء والاداباء والكتاب * مستعينا بقدرة الله القويه * مستمدا من فيوضاته الالهيه * فانه الموفق الى احسن منهج ومجاز * ومن تمسك به عصم عن الضلال وبكل خير فاز * فجاء بحمد الله كتابا ليس له على هذا النسق نظير * فان اردت السمير فياله من سمير * وان طلبت الخبير فقد سقطت منه على خبير * يحادثك فى الليل الطويل بغير فتور ولا تقصير * وسميته ايجاز المجاز * الى معرفة اداباء الحجاز * فأسأل الله تعالى ان يجعله عاريا عن الزيغ والرياء والخطل * محفوظا من عثرة القلم وهفوة اللسان

اللسان

ووصمة

ووصمة الخطاء والزلل * وارجو ممن استفاد منه مسألة واضحة جليه * دينية اودنيوية عقلية اونقليه * ان يمدنى بدعوة خيريه * تصلح لى دنياى وآخرتى والاهل والذريه * ومن هنا نشرع فى نظم فرائد الدرر فى سلوك هذه العقود * وعلى الله اتمام كل مرغوب وادراك كل مأمول ومقصود * فنقول

النبى الكريم * والرسول العظيم * سيد الانبياء واشرف المرسلين * سيدنا محمد الصادق الامين * صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين * وصحابته الاكرمين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

اول اديب على وجه الأرض * واكمل بليغ يطلب كشف الكرب عن الخلائق يوم العرض * وابلغ خطيب دعى الى عبادة الرب المعبود * وأحيا بنشر العلوم وبث الأدب هذا الدين الحنيفى فى سائر الوجود * افصح متكلم نطق بالضاد * واشجع من كسر الاصنام وقهر الاضداد ودمر كل معاكس ومضاد * من ادبه الله تعالى بالآداب المشروعة الدينيه * وهذبه بالاخلاق الحميدة وعلمه من خفى الاسرار اشرف العلوم اللدنيه * فهو أشرف اهل السماوات واكمل اهل الارض بلا خلاف * يقر له بذلك كل من يقبل الحق ويتتبع طرق العدالة والانصاف * نبى الرحمة وشفيع الامة * كاشف كل كرب ومزيل كل غمه * المشهور بمكارم الاخلاق وجميل الأوصاف نبى الملاحم المحبوب ابو القاسم * سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * ولد بمكة المشرفة فى دار والده المشهورة التى فى سفح جبل ابى قبيس بالقرب من شعب على * وقد بنا على هذه الدار

Copyright © King Saud University

جامعا وقبة ومنارة لبقاء اثرها وشريف ماثرها السلطان قايد بيبى فى زمن
امارة الشريف ابى نمى * وفى كل عام اذا حال الحول تجتمع اهل مكة المشرفة
وحكامها وجميع مشايخ الطرق فى ذلك الموضع حول تلك القبة ~~وكانوا~~ بكل
سرور وفرح وطرب * يقرؤن القران والدلائل والاوراد ويتلون الأذكار
بغاية الاحترام وكمال الادب * فتنقضى تلك الليلة بغاية الانشراح وكمال
الازدهاء تبركا بحول مولده الشريف * وتذكارا بحلول ذلك اليوم المشرق
الساطع المنيف * وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم صباح يوم الاثنين
فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الاول من عام الفيل * وهو العام الذى
اتى فيه جيش الحبشة الى مكة المشرفة لهدم الكعبة المطهرة ومعهم الفيلة
فصرفهم الله عنها وحماها من شرهم كما هو مصرح فى محكم التنزيل * ثم لما بلغ
من العمر اربعين سنة بعثه الله تعالى لكافة الخلق بالايات المحكمات *
وايده بالارهاصات الظاهرة والمعجزات الباهرات * فشيد لنا الدين
وفصل الاحكام وعزز الاسلام * وكسر الأوثان والاصنام وبين لنا
الحلال من الحرام * فياله من نبى كريم ورسول حليم عظيم * هذا بفصيح
خطابه للتوصل الى دار الخلد والتنعم فى جنات النعيم * جزاه الله عنا
احسن ماجوزى نبى عن امته * وجعلنا من التابعين لسننه والمتمسكين
بشريعته وحنيف ملته * ولا حاجة لاطالة المدح والاطناب * فيمن
مدحه الله تعالى بنص الكتاب * وقد تنوعت الكتب وحشيت الاسفار وزينت
الدفاتر بمدحه وكريم اخلاقه وآدابه * وملئت الصحف وزخرفت الرسائل
باخبار حكمه وفصاحة بيانه وبراعة اعرابه وسلاسة اغرابه * خصوصا
كتب السيرة السنية والادب والقصص والقصائد من المدايح النبوية *
فان بها مايغنى عن قول كل مادح مطنب * وعن ثناء كل فصيح لسن معرب

مطرب

ولكن تبركا بذكر شمائله الزاهية اللطيفه وتيمنا بتتبع اداب وسرد محاسنه
الشريفة المنيفه نذكر هنا جملة يسيرة من سيرته واخباره ونبذة
وجيزة من بليغ خطبه وغريب اقواله وآثاره افتخارا بذكر مآثره و
اتباع أوامره وتوصلا الى حفظ جواهر الفاظه وشريف مناقبه ومفاخره
لأن افصح الكلام وأبلغ مايتضح به المرام وأوجز مايعرب عن المقصد
بكل براعة وانسجام وابدع اسلوب سلس بغير تعقيد ولا ايهام كلام
النبى العربى الهاشمى عليه افضل الصلاة وازكى السلام فمن كلامه الدال على
فضل ماجاء من الشعر محكما ومنسجما قوله ان من البيان سحرا وان من الشعر
حكما وفى رواية اخرى شائعة غير مبهمة وهى قوله ان من البيان لسحرا
وان من الشعر لحكمه ومن كلامه البليغ الموجز وبديع بيانه الذى
اعيى البلغاء واعجز قوله اياك ومايعتذر منه وقوله حبك الشئ يعمى ويصم
وقوله البلاء موكل بالمنطق وقوله فى المعاريض مندوحة عن الكذب وقوله
لكل مقام مقال ولكل زمان رجال وقوله العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر وقوله
تخيروا لنطفكم ومثله قوله تزوجوا فى الحجر الصالح فان العرق دساس وقوله
الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها وقوله بئس القوم قوم يمشى المؤمن فيهم
بالتقية والكتمان وقوله الغنا الياس مما فى ايدى الناس وقوله الفقراء
منا يدخل الأغنياء يمسحون بها ذنوبهم فانظر الى هذه الكلمات الموجزة
والعبارات السلسة المختصرة الجميلة * كم تحتها من فائدة عظيمة ومعانى
جليلة * فهذا مايعبر عنه بالاعجاز والايجاز * والسحر الحلال العارى عن
التكليف والتعقيد والالغاز * وايضا من معجز كلامه * وموجز نظامه * قوله عليه السلام
الناس كابل مائة لاتكاد تجد فيها راحلة

Copyright © King Saud University

ومن مراسلاته المختصرة العجيبة المنوال * ومكاتباته الرائقة الالفاظ المحكمة السبك
الواضحة المآل * رسالته التى بعث بها الى ملك الروم * الدالة على غزارة الذكاء
والفطنة والفصاحة واحراز سائر العلوم * وهى من محمد رسول الله الى
هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى امابعد فانى اذعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم واسلم يوفك الله اجرك مرتين فان توليت فان
عليك اثم الأريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لانعبد الا الله ومن مراسلاته العجيبة البالغة حد الاعجاز والوصلة
والواصلة فى نهاية السبك والفصاحة غاية الايجاز التى لايمكن لأحد البلغاء
ان يأتى ابلغ بليغ بأفصح منها أو ولا أوجز ولا أخصر رسالته صلى الله عليه
وسلم التى بعث بها الى ملك الفرس الملقب بالقيصر

Copyright © King Saud University

ومن مكاتباته الدالة على قوة بلاغته وكمال فضله وأنه من أعظم أهل الفطنة والفصاحة والزكن ❀ كتابه صلى الله عليه وسلم الى اقيال حضرموت الذى ارسله مع وائل بن حجر يوصى عليه المهاجر بن ابى امية أحد امراء اليمن ❀ وذلك بالطلب من وائل فساعده وكتب له ولم يكدر ذلك الاحسان بمطل ولا بمن ❀ من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبو امية والى الاقيال العباهلة والأرواع المشابيب من اهل حضرموت باقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها فى التيعة شاة لا مقورة الألياط ولا اضناك وأنطوا الثبجة والتيمة لصاحبها وفى السيوب الخمس لا اخلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار ومن أجبى فقد أربى ومن زنى ممن بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى ممن ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم فى دين الله ولا غمة فى فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يستسعى ويترفل على الأقيال حيث كانوا من حضرموت أمير أمره رسول الله فاسمعوا وأطيعوا

ومن مراسلاته الفصيحه ومكاتباته الواضحة الصريحه لما قدمت وفود العرب عليه صلى الله عليه وسلم قام طهفة بن ابى زهير النهدى فقال اتيناك يارسول الله من غورى تهامة بأكوار الميس ترتمى بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستجيل الجهام من ارض غائلة النطاء غليظة الموطا قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدى ومات الودى برئنا يارسول الله من الوثن والعنن ومايحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ماطما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ماتبض ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنية حمراء مؤزله

Copyright © King Saud University

ليس لها عَلَل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لهم فى محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها فى الدثر
بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك له فى المال والولد من أقام
الصلاة كان مسلما ومن آتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن
لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بنى نهد ودائع الشرك ووضائع
الملك لا تُلْطِطْ فى الزكاة ولا تُلحد فى الحياة ولا تتثاقل عن الصلاة
وكتب معه كتابا الى بنى نهد من محمد رسول الله الى بنى نهد
بن زيد السلام على من آمن بالله ورسوله لكم يا بنى نهد فى الوظيفة
الفريضة ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس
لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم مالم تضمروا
الاماق وتأكلوا الرباق من أقر بما فى هذا الكتاب فله من رسول
الله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوه ومن مراسلاته
لما قدم عليه قطن بن حارثة العليمى مع وفد من كلب المدينة كتب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله
لعمائر كلب واحلافها ومن ظأره الاسلام من غيرهم مع قطن
بن حارثة العليمى باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة بحقها
فى شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر من شهود المسلمين سعد
بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبى عليهم
فى الهَمُولة الراعية البُسَاط الظُّؤَار فى كل خمسين ناقة غيرُ
ذات عُوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفى الشوىّ الورىّ مسنة
حامل أو حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها
ومما أخرجت أرضها وفى العِذْى شطرُه بقيمة الأمين لا تزاد
عليهم وظيفة ولا تفرق شهد الله على ذلك ورسوله وكتب

ثابت

ثابت بن قيس بن شماس ومن مراسلاته الشافيه
ومكاتباته الوافيه التى ليست بقاصرة ولا ضافيه البليغة العذبة
المختصرة الصافيه لما قدم جُهيش بن أوس النخعى على النبى
صلى الله عليه وسلم فى نفر من اصحابه فقام جهيش فقال يا نبى الله
انّا حىّ من مَذْحِجَ عُبَابٌ سالفها ولُبَابٌ شرفها كرام غير أبرام
نجباء غير دُحَّضِ الأقدام وكأيّن قطعنا اليك من دَوِيّةٍ سَرْبَخٍ
وذِيْمومةٍ صَرْدَحٍ وتنوفةٍ صَحْصَحٍ تُضْحِى أعلامُها قامسا ويمسى
سرابُها طامسا على حراجيج كأنها أخاشبُ بالحومانة مائلة الأرجل
وقد أسلمنا على أن لنا من أرضنا ماءها ومرعاها وهُدَّابَها فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بارك على مذحج وعلى ارض مذحج
حىٍّ حُشُدٍ رفدٍ زهر وكتب لهم رسول الله كتابا على شهادة أن
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة
بحقها وصوم رمضان فمن أدركه الاسلام وفى يده أرض بيضاء
وقد سقتها الانواء فنصف العشر وما كانت من أرض ظاهرة الماء
فالعشر شهد على ذلك عثمانُ بن عفان وطلحةُ بن عبيد الله وعبدُ الله
بن انيس الجهنىّ

Copyright © King Saud University

ومن خطبه القصيره خطبة يوم فتح مكة المشرفة وخطبة الوداع خطبة يوم حجة الوداعى
خطبة نكاح فاطمة رضى الله

Copyright © King Saud University

وقال أعرابى شهد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هلا دفنتم رسول الله فى سفط من الألوة أحوى ملبسا ذهبا
وفى سحيق من المسك الذكى ولم ترضوا لجنب رسول الله مثربا
خير البرية أتقاها و أكرمها عند الاله اذا ما ينسبون أبا

وقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يرثى النبى صلى الله عليه وسلم بقوله

أجدك ما لعينك لا تنام كأن جفونها فيها كلام

وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يرثيه أيضا صلى الله عليه وسلم

مازلت مذ وضعوا فراش محمد كيما يمرض خائفا أتوجع

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه يرثيه صلى الله عليه وسلم أيضا

فياعينى ابكى و لا تسأمى وحق البكاء على السيد

Copyright © King Saud University

وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يرثيه ايضا صلى الله عليه وسلم

ألا طرق الناعي بليل فراعني ... وأرقني لما استقر منادي

وجميع الصحابة قد رثته صلى الله عليه وسلم من نساء و رجال
فلا حاجة للتطويل والاطناب في هذا المجال ... واما حصر جميع
مراثيه واستيعابها فأراه شيء من قبيل المحال ... فالاختصار على
هذا اليسير الذي ذكرته هنا فيه الكفاية على كل حال ... ومن ارد الاتساع
والاطلاع فعليه بالمطولات ... من كتب السير ومجموعة النبهاني فيجد
المراثي متتابعة والمدائح متصلات مترادفات

سيدنا ابو بكر الصديق * الصاحب في الغار والرفيق في الطر * رضي الله
عنه وارضاه الرضاء الشامل لكل خير وفضل انيق * وفرج عنا ببركته ومحبته كل
كرب وهم وضيق

~~هو اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم~~

هو عبد الله بن عثمان بن عامر * القرشي التيمي صاحب المفاخر والمآثر *
الملقب بعتيق ابو بكر الصديق بن ابي قحافه * خليفة رسول الله فهو أول
من نال واحز الخلافه * ولد بمكة المشرفة وقرأ العلوم وتفرس وتاجر وادرك
من كل فن غاية مايرام * ونشأ في داره ودار والده التي في الشعب المعروفة
بدار ابي بكر الى الان بين الخواص والعوام * امه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر ابنة عم ابيه * وكانت ولادته بعد ميلاد النبي بنحو ثلاث سنين كما
حقق ذلك كل عالم متيقظ نبيه * وصحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
بسنة على اشهر الاقوال * وهو اول من اسلم وآمن بسيدنا محمد من الرجال *
قد حاز من العلوم والأدب والشرف الغايه * واحرز من جودة الشعر وكمال
الاتقان والتفنن في ضروب الكلام النهايه * فهو اعلم قريش بأنسابها وأخبارها
كما يعلم ذلك من مخاطبته ومحادثته * وكانت قريش تألفه لعلمه وتجاربه
ومعروفه وحسن مجالسته * لا يجاريه في حلبة البلاغة وميدان الخطابة
انسان * ولا يمارية في مجال الفصاحة قس ولا سحبان * شجاع كريم اسلم
وعنده اربعون الف درهم فأنفقها في سبيل الله وهو في قيد الحياه * ومات وماترك
درهما ولا دينارا وأعتق سبعة اعتق بلالا وعامرا وخمس جوار كما رواه جملة من
الرواة الثقاه * وقد مدحه الله تعالى بصحبة الغار كما هو مصرح به في القرآن
العظيم * فما فوق ذلك مدح وثناء أو تبجيل وتعظيم * وله من الفطنة والذكاء
والعقل والفهم والادراك ملكة قويه * فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر
وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما فيالها من منقبة ومزيه * ومما يدل
على فضله وذكائه وعلمه وفراسته ما روي عن ابن مسعود انه قال أفرس الناس ثلاثة أبو بكر حين
استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره والعزيز حين تفرس
في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه

Copyright © King Saud University

على فضله وتقدمه ويحقق لنا أنه الخليفة بلا ريب ولا اشتباه ❁ كونه حج بالناس فى
حياة النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع وحمد الله على ما أسداه اليه وكبره ولباه ❁
وامره النبى أن ~~يصلى~~ يتقدم ويصلى بالناس فى حياته واء تم به النبى فى مرض
موته وما حصلت هذه الفضيلة لأحد من الصحابة سواه ❁ ولقبه المسلمون
بخليفة رسول الله فهو الخليفة الزاهد ~~الأواه~~ العابد الأواه ❁ له كلام فصيح
سلس عذب المناهل ❁ وخطب ومراسلات منسبكة لا يوجد لها فى ديوان
البلاغة مشابه ولا مماثل ❁ خطبته التى خطب بها يوم وفاة النبى صلى الله عليه
وسلم التى تركت كل من سمعها من فصحاء الصحابة اذ عن له وسلم
وذلك

ومن المزايا الخاصة به الدالة على الفضل والكمال والامور
التى ما اجتمعت لغيره من النساء و الرجال وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء بغير سؤال وهو ان موسى بن عقبة
قال لا نعلم أربعة أدركوا النبى صلى الله عليه وسلم ~~وأباؤهم~~
وأبناؤهم الاهؤلاء الاربعة أبو قحافة واسمه عثمان
وابنه أبو بكر الصديق واسمه عبد الله وابنه عبد الرحمن
وابنه أبو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد وقد نظم
ذلك السيوطى بقوله

ليس فى الصحب من أبوه ونجل وحفيد صحب سوى الصديق
قيل ايضا ولم يمت من امام وابوه يعيش غير عتيق

ومن مراسلاته عليه السلام الرسالة التى ارسلها الى على بن ابى طالب وهو ملازم الدار

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

ومن انشائه الجيد المقبول وتحريره الذي يسبى العقول ماكتبه
في مرض موته عند وفاته الدال على مراعاته للامة بعد موته
كما كان يرعى مصالحهم في حياته وذلك حين أراد أن
يستخلف عمر بن الخطاب على الرعيه ليقوم مقامه في الامامة
والخلافة المرعيه وهذا اول عهد كتب في الاسلام لمبايعة
بولاية عهد واستخلاف امام مكان امام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة
في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي الفاجر اني استعملت عليكم
عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وأن جار
وبدل فلا علم لي بالغيب والخير أردت ولكل ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون . ولما ثقل
أبو بكر واشتد به الوجع أشرف على الناس من كوة فقال
أيها الناس اني قد عهدت اليكم عهدا أفترضون به فقال الناس
كلهم رضينا يا خليفة رسول الله الا علي بن ابي طالب قام واقفا
وقال لا نرضى الا أن يكون عمر فقال أبو بكر فانه عمر

Copyright © King Saud University

ومن كلامه البليغ الشديد وجوابه المحكم السديد وقوله الواضح
المفيد الدال على أنه عاقل راكد رشيد ماقاله فى مرض موته
عند ابان ارتحاله وفوته مجيبا به عمن سأل عن حاله واستخبر
فوصف له وشرح مايجد وعما فى ضميره كشف واخبر وذلك أن
عبد الرحمن بن عوف دخل على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما
فى علته التى مات فيها فقال أراك بارئا ياخليفة رسول الله فقال
أما انى على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يامعشر المهاجرين أشد
علىّ من وجعى انى وليتُ امورَكم خيركم فى نفسى فظلكم ورم انفه
أن يكون له الأمر من دونه والله والله لتتخذن نضائد الديباج
وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الأذربى كما يالم أحدكم
النوم على حسك السعدان والذى نفسى بيده لان يقدّم أحدكم
فتضرب عنقه فى غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا
ياهادى الطريق جرت انما هو الفجر أو البحر فقال له عبد
الرحمن خفض عليك ياخليفة رسول الله فان هذا يهيضك الى
ما بك فوالله مازلت صالحا مصلحا لاتأس على مافاتك من امور الدنيا
ولقد تخليت بالأمر وحدك فما رأيت الاخيرا

وصلى عمر بن الخطاب على أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما بين
القبر والمنبر وكبر عليه أربعا

سيدنا عمر بن الخطاب ٭ شهيد المحراب ٭ الناطق بالصواب ٭ رضى الله عنه
وارضاه احسن الرضى والرضوان ٭ ومتعنا الله ببركته ومحبته فى فسيح
الجنان ومجاورة رضوان

هو ثانى الخلفاء الراشدين ٭ من اعز الله باسلامه هذا الدين ٭ فباسلامه
انتهى المشركون عن اذية المتعبدين من المسلمين ٭ وهو اول من لقب
بأمير المؤمنين ٭ ذاك ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزى ٭ القرشى العدوى الذى الى بنى عدى ينسب ويعزى ٭ ولد بمكة
المشرفة ونشأ بها وكانت ولادته بعد ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم بعشرة
اعوام ٭ وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة المخزمية اخت ابى جهل
عمرو بن هشام ٭ وبويع له بالخلافة يوم وفاة ابى بكر الصديق
فى اليوم الثالث والعسرين من شهر جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة من
الهجرة بالضبط والتحقيق ٭ وقتل فى المحراب فى اليوم السادس والعشرين
من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين فى صلاة الصبح وهو قائم يصلى بالناس
قتله ابو لؤلؤة اللعين ٭ ويروى انه لما صاحت الصائحة على عمر قالت
واسيد الأحلاف فقال ابن عباس والمختلف عليهم يعنى المطيبين ٭
وكان رضى الله عنه شاعرا أديبا ذا شهامة وشجاعة ٭ وله عزم وفصاحة
وخطابة وبلاغة وبراعة ٭ صاحب رأى صائب وفكر وتدبير ٭ ما
حصل منه فى جانب الله ولا فى جانب الرعية كسل او تقصير ٭ أول من
شرع التنظيفات فى جميع الشوارع والطرق ٭ واخترع المعاملة
بالورق عوضا عن معاملة الورق ٭ واغلب جهلة المسلمين حتى بعض
علمائهم يظنون أن مثل هذه المسائل المفيدة من مخترعات الكفرة ٭
مع ان النصارى قلدوا فيها الاسلام وحازوها من كتبهم المعتبرة ٭ أما
المعاملة بالأوراق فهى مأخوذة ~~من~~ من فعله رضى الله عنه كما روى
لنا وثبت عندنا من كتب المحققين ٭ وذلك أنه لما قلت الدراهم فى
ابتداء ايام خلافة عمر رضى الله عنه تعب الناس فى الصرف وتعسرت

Copyright © King Saud University

المعاملة بين المسلمين فحصلت على الناس مضايقة شديدة ولكن أغلب
الرعية همج لا يعقل ولا يدري ولا يفهم فأمر عمر رضى الله عنه أن
تقص الجلود قطعا وختم على تلك القطع بختمه وامر بالتعامل بها كل قطعة من
تلك الجلود بدرهم فانحلت عقدة الازمة وارتفعت تلك المضايقة بنشر
هذه الجلود الحقيره فارتاح الناس ودرجت المعاملة وصار البيع والشراء
متيسر سهل بتلك الجلود الى مدة يسيره ثم انهم قالوا لعمر ربما بعد
مدة تفقد الجلود لفعلك هذا وتصير جلود الابل أغلا من الدراهم
والفضة الجليله فترك ذلك العمل ورجع عن هذه الاختراعة
المفيدة الجميله فهذا هو الاصل فى جعل علامة على الورق واتخاذه
عملة كالفضة والذهب للتعامل به فى الممالك الأوربا ويه فظن الجهلة
انه من اختراع الافرنج وفى الحقيقة فانه من اختراع العرب والافرنج قلدوا
الاسلام فى ذلك بعد أن قرؤا التاريخ ودرسوا اللغة العربيه فأخذوا
منها الأشياء النافعة حينما ترجموا تلك الكتب التى كانت بالاندلس محفوظة
مصانه فمن ذلك الوقت دخلوا فى التمدن واعتنوا باللغة العربية
وعينوا لها مكاتب ومدارس لتعليم ابنائهم الفصاحة والمهارة والفطانه
فربحوا وتقدموا بهذا الفعل ونحن تأخرنا لتركنا التشبث بمثل هذه
الفضائل النفيسه التى اسسها أجدادنا خصوصا لما تأخرت دولتنا
العثمانية الرئيسه ببغضها للعرب ونفورها منهم
وترك اللغة العربية واتباعها الهوى ومساعدة النفس الخسيسه
ومطاوعة أهل الأخلاق الرذيلة التعيسه وأما مسألة التنظيفات
وكنس الشوارع والطرقات فمأخوذ مما رى لنا وما هو مشهور
عندنا ومحرر فى كتب الأفاضل الثقات أنه كان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه اذا قدم مكة يطوف فى سككها فيمر بالقوم فيقول
قموا فناءكم حتى مر بدار ابى سفيان فقال يا أبا سفيان قموا فناءكم
فقال نعم يا أمير المؤمنين حتى يجئ مهانتنا الآن فطاف أيضا ثم مر به

ولم يصنع شيئا فقال يا أبا سفيان ألا تقمون فناءكم فقال نعم يا أمير
المؤمنين حتى يجئ مهانتنا الآن فطاف ايضا ومر به فلم يصنع شيئا
فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فجاءت هند فقالت والله لرب يوم
لو ضربته لا قشعر بطن مكة فقال عمر أجل والله لرب يوم لو
ضربته لا قشعر بطن مكة ولكن أعز الله الاسلام فهذا
هو الاصل فى التنظيفات والافرنج قلدوا الاسلام فى هذا المشروع الحسن
واقتفوا أثرهم على خير طريق وايسر سنن وذلك أنهم لما ترجموا
هذا القول واستحسنوه اتبعوه لتنظيف افنية دورهم ومساكنهم
فصاروا يأخذون من اهل العقار شيئا معينا عوضا عن أن يأمروا
الناس بالكنس والرش لتنظيف ~~أفنية دورهم وأماكنهم~~ شوارعهم وتنوير
اماكنهم وعينوا من طرفهم من ينظف الشوارع باجرة من هذا المحصول
زهيدة يسير فأمست بلادهم بهذا العمل نظيفة مضيئة منيره وأما
وأما عادة أهل المدينة المنورة من قديم الزمان فهم متبعون أمر عمر
رضى الله عنه الى مدة قريبة من هذا الوقت وهذا الأوان وذلك أنه كما كنا
نعهد من صغرنا الى عنفوان شبيبتنا ورأيناه فى وقتنا وشاهدناه فى بلدتنا
مدة حياتنا جاريا فى بلدتنا ان جوارى أهل المدينة المنورة وخدمهم
يقومون من الأذان الأول فى وقت العتمة عند ما كانت الرؤساء ينبهون
الناس على المنائر وذلك قبل طلوع الفجر بساعة فأول ما يبدؤن
به فى ذلك الوقت عجين الخبز وتخميره ثم يكنسون الدور وجميع ما فيها
من الأماكن والدوائر ثم يخرجون الى الأزقة والوقت ما زال مظلما معتما
لا تفسر فيه الوجوه ولا يفرق بين النساء من الرجال فكل خادمة تكنس
وترش امام دارها الى بيت جارتها والاخرى كذلك ففى ظرف مدة يسيرة
تكنس وترش جميع شوارع البلدة فتظهر فى غاية من النظافة واللطافة والجمال
ثم ان الخدم والجوارى اذا فرغوا من تنظيم أفنيتهم يدخلون الى ديارهم
ويجبدون الماء من آبارهم لأنه فى كل دار بئر ليغسلوا منها تلك الديار

Copyright © King Saud University

ثم بعد اتمام غسل الدهاليز والدرج والقياع يشعلون النيران ويغسلون أوانى
الشرب والبراريد والأزيار ويبخرون جميع تلك الأوانى بالقفل الجميل
الرائحة المستطرف المستطاب ثم يلتفتوا لتحضير الفطور وطبخ مايلزم
من حريرة وعصدة اوشواء وكباب فاذا استنار الوقت وحان وقت الصلاة
قام أهل تلك الدور من نومهم ونزلوا من اصطحتهم فيجدوا ديارهم وأفنيتهم
منظمة على احسن مايرام ولابها مايعاب بعيرارتياب فيبادروا الى وضوئهم
وصلاتهم وعبادتهم فاذا فرغوا من اداء فريضتهم وتلاوة أذكارهم وأورادهم
يتناولون مايلزم ومايحضر وتيسر من طعام وشراب وبعد الفطور
ينتشرون الى صنايعهم واشغالهم وتحصيل ماقدر الله لهم من الربح
والاكتساب فهذه عادة اهل المدينة المنورة التى كانوا عليها
وشاهدناها من صغرنا الى عنفوان شبيبتنا مفصلا بغير حذف ولاخرم
ولا اسهاب ثم بعد الثلاثمائة والالف ارادت الدولة العثمانية اجراء
قانون التنظيفات فى المدينة المنورة كما هو جار فى سائر ممالكها وولاياتها
وذلك فى زمن خلافة السلطان عبد الحميد فامتنعت اهل المدينة عن اجراء
هذا الامر خوفا من ان يعين فى مقابل ذلك شئ من الأمكاس على بيوت أهل
المدينة وعقاراتها وكتبوا للسلطان عرضا وبينوا فيه ان المدينة
مستثنات من الامكاس والخراج وسائر التكاليف الأميريه فنسترحم
عدم تكليفنا بما نحن معفوون عنه ونقوم بتنظيف بلدتنا كما يلزم ويجب
ولايحتاج الى احداث بدعة غير مرضية وعن المستحسنات عرية فأمر
السلطان عبد الحميد بأن لايؤخذ من اهل المدينة المنورة شئ فى مقابل
هذا المشروع وان لايعين على عقارهم شئ من المكوس والأعشار
فهو قطعيا مرفوع عنهم واجراؤه فى طيبة ممنوع وعين السلطان
من عنده ومن خزينته الخاصة لأجل تنظيفات المدينة المنورة فى كل
سنة خمسة وثلاثين الف قرش صاغا وصار يرسل هذا المبلغ فى
فى كل عام فرأى حكام المدينة المنورة أن هذا المبلغ لا يكفى

بادارة

بادارة تنظيف البلدة كما ينبغى ومايرام فجعلوا على كل دكان
قرشا واحدا يؤخذ فى كل جمعة فضجت الأهالى لذلك ثم رضيت
وسكتت لاجراء المصلحة العمومية وبقى الحال جاريا على هذا المنوال
الى أن ظهرت الحرية وتقوى حزب الاتحاد فى تركية وذلك سنة
الف وثلاثمائة وستة وعشرين من هجرة من له الشرف والكمال
صاحب اللواء والعز والكمال فعند ذلك جبر الحزب المذكور
أهل المدينة بأن يعينوا فيها أعضاءا للبلدية وان تكون التنظيفات
متحدة بها ومشتركة معها وأن يتساعدا بالمال والأدوات والرجال
فى جميع الاحوال فجرى هذا الأمر وتمادى هذا الرأى وبقى جاريا
كذلك الى زمن الحرب العمومى وخروج الحجاز من يد الترك واستولى
عليه الشريف الحسين والدولة العربيه وذلك سنة الف وثلاثمائة
واربعة وثلاثين فأبقت هذه الحكومة ايضا ادارة البلدية والتنظيفات
على ماهى عليه الى ان اضمحلت دولة العرب بقيام وثورة الوهابيه
وهم جماعة ابن سعود الذين سموا أنفسهم متدينة وجاؤا من تربة
الى الطائف ثم الى مكة المشرفة بحالة فظيعة منكرة مستكرهة وبيه
وكان ذلك فى شهر المحرم سنة الف وثلاثمائة وثلاثة واربعين
فقتلوا الرجال والنساء والأطفال وسبوا كل اسود ولو كان حرا
وسلبوا جميع الامتعة والحلى والمواشى وسائر الأموال وتركوا
النساء الاحرار عرايا وفى حر الشمس حفايا يتخبطن فى الصحارى
والجبال وكان دخولهم الطائف بعد عصر الجمعة فى اليوم الثامن
والعشرين من محرم الحرام بحالة مزعجة مرعبة همجية عارية عن
الانسانيه ثم لما استولوا على مكة المشرفة ودخلوها يوم
الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول قالوا نحن بدو لانعرف
بلدية ولا تنظيفات والغوا جميع تلك الدوائر حتى دوائر الحكومة
الرسمية والبريد والتلغراف وغير ذلك ونهبوا جميع ماوجدوه

Copyright © King Saud University

فى تلك الدوائر من اثاث وسلاح وامتعة ومفروشات سنية فهذا
بيان أصل ما أجراه عمر رضى الله عنه واخترعه فى تنظيف البلاد وشوارعها
وكيفية تقليد الافرنج له فى هذا الرأى الصائب لتحسين هواء المدن
وتربية اجسام العباد ومنافعها واما الحجر الصحى الذى هو
الكورنتينه فأصله موجود فى شرعنا ومأخوذ من قول نبينا وفعل الصحابة
الكرام ثم ان الافرنج ~~قلدوا~~ فى الزمن الاخير لما قرؤا الكتب العربية
والحديث الشريف استنبطوا منها مثل هذه الفوائد النافعة وأجروها
على ما ينبغى وما يرام فالجهلة يعتقدون أنها من اختراعاتهم
ومن ذكاء عقولهم النفيسة مع ان عقولنا أفضل واعلا بنور
الايمان وعقولهم ضالة مظلمة بجهالة الكفر خسيسة تعيسة
ومن كلام عمر رضى الله عنه الدال على غزارة علمه واتساع ذهنه
وكمال فطنته وقوة فهمه قوله النساء ثلاث فهينة لينه عفيفة
مسلمه تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها واخرى
وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه
عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو رأى وعقل ورجل اذا
حزبه أمر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر
رشدا ولا يطيع مرشدا وكتب عمر رضى الله عنه الى ابنه عبد الله
فى غيبة غابها أما بعد فانه من يتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه
ومن شكره زاده ومن أقرضه جزاه فاجعل التقوى جلاء بصرك
وعماد ظهرك فانه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسبة له
ولا جديد لمن لا خلق له ومما يدل على أنه رضى الله عنه لا تأخذه
فى الله لومة لائم ولا يمنعه عن اتباع الحق عدو كاشح ولا محب
ناصح ولا مساير ملايم ماروى أن معاوية بعث الى عمر بن
الخطاب وهو أمير على الشام من طرف عمر بمال وأدهم على يد
ابنه وكتب الى أبيه ابى سفيان ان يدفع ذلك الى أمير المؤمنين عمر

بن الخطاب فخرج الرسول حتى قدم على أبى سفيان بالمال والأدهم
فذهب أبو سفيان بالأدهم والكتاب الى عمر واحتبس المال
لنفسه فلما قرأ عمر الكتاب قال فأين المال يا أبا سفيان قال
كان علينا دين ومعونة ولنا فى بيت المال حق فاذا أخرجت لنا
شيئا قاضيتنابه فقال عمر اطرحوه فى الأدهم حتى يأتى
بالمال فأرسل أبو سفيان من أتاه بالمال فأمر عمر باطلاقه من
الأدهم فلما قدم الرسول على معاوية قال له رأيت أمير
المؤمنين أعجب بالأدهم قال نعم وطرح فيه أباك قال ولم
قال جاءه بالأدهم وحبس المال قال اى والله والخطاب لو
كان لطرحه فيه ومن فطانته ودهائه وفهمه واصابة
رأيه وانتباهه فى سائر الامور والاحوال وفراسته من أول
هلة اذا تأمل فى وجوه الرجال ماروى أن ابا سفيان زار ابنه
معاوية بالشام فلما رجع من عنده دخل على عمر بن الخطاب
فقال له عمر أجزنا أبا سفيان قال ما أصبنا شيئا يا امير المؤمنين
~~حتى~~ فنجيزك منه فأخذ عمر خاتم أبى سفيان وبعث به الى هند
وقال للرسول اذهب الى دار أبى سفيان وادفع هذا الخاتم الى
هند وقل لها يقول لك أبو سفيان انظرى الخرجين اللذين جئت
بهما فأحضرتهما فملئت عمر أن اتى الرسول بخرجين فيهما
عشرة آلاف درهم فطرحهما عمر فى بيت المال فلما ولى عثمان
رضى الله عنه الخلافة ردهما على ابى سفيان فلم يقبلهما وقال لعثمان
ما كنت لآخذ ما لا عابه على عمر

Copyright © King Saud University

King Saud University
جامعة الملك سعود 1957
Copyright © King Saud University

ومن شعره رضى الله تعالى عنه

ومن الناس من يعيش شقيا جيفة الليل غافل اليقظه
ان من كان ذا حياء ودين راقب الله واتقى الحفظه
انما الناس سائر ومقيم فالذى سار للمقيم عظه

Copyright © King Saud University

ويروى ان الجن ناحت على عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ورثته فقالت

عليك سلام من أمير وباركت ... يد الله فى ذاك الأديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائح فى اكمامها لم تفتق
فمن يسع اويركب جناحى نعامة ... ليدرك ماقدمت بالأمس يسبق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسوق

وهذا مثل قول

ايا شجر الخابور مالك مورق ... كأنك لم تجزع على ابن طريف

سيدنا على بن ابى طالب الجامع للعلم و الشجاعة والكرم ورفيع المناقب كرم الله وجهه كرامة فوق كل غاية ورضى عنه رضاء دائما بلاحصر ولانهاية

هو على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف زوج الزهراء ابو الحسن والحسين جد الأشراف بلا خلاف القرشى الهاشمى ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وخامس أهل العباء أبو تراب حبيب الله ورسوله ناصر الدين مقوى الاسلام معين الضعفاء ثالث الخلفاء ولد بمكة المشرفة فى دار والده المعروفة الى الآن فى شعب على وكانت ولادته قبل البعثة بعشر سنين وربى فى حجر النبى ولم يفارقه فى جميع الغزوات والمشاهد الا غزوة تبوك باليقين وأسلم فى ابتداء نشر الاسلام واول زمن البعثة فهو اول من أسلم من الصبيان المراهقين وزوجه النبى صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومافيها من الحور العين وقال له النبى عليه السلام أنت اخى حين آخا بين المسلمين وأولاده من غير فاطمة محمد وعمر والعباس وقد اشتهر بالفروسية والشجاعة والاقدام والشدة والباس ولم يزل بعد النبى صلى الله عليه وسلم متصديا لنشر العلم والفتيا بين الناس وقام بتشييد احكام الشرع والدين وتفصيل القضايا ودفع كل شك وشبهة والتباس ولما قتل عثمان بايع الناس عليا ثم قام جماعة من الصحابة منهم طلحة والزبير وعائشة فى طلب دم عثمان فكان من وقعة الجمل ماشاع واشتهر ثم قام معاوية فى اهل الشام وكان اميرها فدعا الى الطلب بدم عثمان فكان من وقعة صفين ماكان وكان رأى على انهم يد خلوا فى الطاعة ثم يأتى ولى دم عثمان فيدعى به عنده بما شاء فعند ذلك يجرى بينهما مايوجبه حكم الشريعة المطهرة الغراء وكان من خالفه يقول له تتبعهم واقتلهم بلا مرافعة ولا اثبات وهذا الرأى فى الشريعة لم يرد ورأى على ان القصاص بغير دعوى ولا بينة

Copyright © King Saud University

لا يتجه وكل من الفريقين لا شك مجتهد وقد ظهر من قتل عمار ان الصواب
كان مع علي بغير ترجيح لأن أهل السنة أخذوا بهذا القول لما ورد
من قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وكان من الصحابة
جم غفير لم يدخلوا في هذا القتال ولزموا الحياد لأن الفريقين من
المسلمين ومن كبار الصحابة فعدم المداخلة اولى واسلم وهو عين
الصواب والسداد وكان قتل علي رضي الله عنه في ليلة السابع عشر
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجره ومدة خلافته خمس
سنين الا ثلاثة اشهر ونصف شهر كما حرره اهل الدقة وارباب الخبره
لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت وقعة
الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين فما بينهما سوى ستة اشهر باليقين
ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة
ثمان وثلاثين ثم اقام سنتين يحرض على قتال البغاة فلم يتهيأ ذلك
الى ان مات رحمه الله تعالى ورضي عنه في سنة اربعين فهو في اعلا عليين
مع المقربين من النبيين والصديقين وقاتله عبد الرحمن بن ملجم الفاسق
اللعين فهو كرم الله وجهه افصح بليغ وابلغ فصيح رأيه سديد
ووجهه صبيح وقوله صحيح شاعر متكلم عالم نحرير صاحب رأي
وفكر وعزم وثبات وتدبير وفصاحه وفطنة وشجاعه وفهم
وادراك وسخاء وعفة وقناعه ماسبقه في ميدان الفصاحة سابق
ولا يدركه في حلبة البلاغة لاحق طلق اللسان عذب البيان ثابت
الجنان راكد الجاش من اشرف ولد عدنان جرئ على مصادمة
الاقران سبط البنان فارس كاتب خطيب اديب شجاع أشعر
من نظم واجود من خط واحسن من أتقن ورسم باليراع جامع لأشتات
العلوم والكمالات والفضائل ليس له في حلبة المعالي مقارن ولا مناضل
ولا مماثل متفنن متضلع من جميع الفنون يتكلم في المعقول والمنقول
والمبهم والمرموز والمفهوم ويفصح عما في الضمير بالمنثور

ان شاء

ان شاء وان شاء بالمنظوم في كلامه المأثور عبرة لمن تأمل واعتبر وفي
وعظه وحِكَمِه فوائد ونصائح وعبر فهو المغرب في تفنن شعره وادبه
المعجز في اختصار رسائله واساليب خطبه فله من الخطب العجيبه والأشعار
الغريبه والأقوال المفيده والحسابات السديده والطلسمات المحكمة
المبرمه والعبارات المدهشة المستحكمه ما يدل على غزارة علمه
وسعة معرفته ورصانة فهمه فمن كلامه البديع ولفظه المرتبط
المؤثر الرفيع قوله في وصف علماء السوء وقضاة الفسوق
المتمشدقين بدعاويهم الباطلة بغير علم ولا تمكن ولا عليهم في الدين أدنى
وثوق بل جميع دعاويهم باطلة ينشرونها لانفاق شئ من ترهاتهم
في ظلمات هذا السوق الذي هو سوق الجهل والرياء والخسران والعقوق
وها هو كلامه كرم الله وجهه بغاية الدقة وكمال الوثوق مسوق ذمتي رهينة
وأنا به زعيم لمن صرحت له العبر ان لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا
يظمأ على التقوى سنخ أصل ألا وان أبغض خلق الله الى الله رجل قمش
علما غارا بأغباش الفتنة عميا بما في غيب الهدنة سماه أشباهه من
الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه
فهو خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل قعد بين
الناس قاضيا لتلخيص ما التبس على غيره ان نزلت به احدى المبهمات هيأ
حشوا رأيا من رأيه فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت
لا يعلم اذا أخطأ لأنه لا يعلم أأخطأ أم أصاب خباط عشوات ركاب
جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع
فيغنم يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم تبكي منه الدماء وتصرخ
منه المواريث ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا ملئ والله باصدار
ما ورد عليه ولا أهل لما قرظ به ومن كلامه المشعر بفضله
وتساع علمه وتفنن ادبه وكمال فهمه قوله ما رست كل شئ
فقهرته وما رسني الفقر فقهرني بئس الفقر داء ان كتمته

Copyright © King Saud University

قتلنى وان أظهرته فضحنى كاد الفقر ان يكون كفرا

قليل المال يسن له عوان ولا فى كل من يأتيه عار

لأن المال يستر كل عيب وبالفقر المذلة والصغار

كذاك الفقر بالأحرار يزرى كما ازرت بشاربها العقار

King Saud University
جامعة الملك سعود 1957
Copyright © King Saud University

ومما يروى لعلى كرم الله وجهه

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك ما بروا وما ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات روقين لا يعفو لها أثر

خيبة ودقين

قال ابو عثمان المازنى لم يصح عندنا ان عليا تكلم من الشعر بشئ الا هذين البيتين فقط هذا قول المازنى حيث لم يثبت عنده باسناد صحيح متصل برواية مشايخه فتحاشا بذلك عن الغلط واما فى الحقيقة فللامام على شعر جيد كثير بليغ مشهور وعدم رواية المازنى له لا ينفيه ولا يضعفه ولا يلحق به خلل ولا قصور

فمما ينسب لسيدنا على كرم الله وجهه

ان المكارم اخلاق مطهرة فالدين اولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها والجود خامسها والفضل ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم انى لا اصدقها ولست أرشد الاحين أعصيها

ومما ينسب له أيضا

دواءك فيك فلا تبصر ودائك منك ولا تشعر
وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

Copyright © King Saud University

سيدنا العباس عم سيد الناس رضى الله عنه وارضاه رضاء البررة الاكياس وحفظنا بجاهه ونجانا من كل سوء وشدة وباس

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبى الكريم الصادق الأمين القرشى الهاشمى جد الخلفاء العباسيين ولد بمكة المشرفة ونشأ بها وأحرز من الفضائل اشرفها واكملها وجمع من العلوم والشرف وعلو الهمة ومن كل مزية أتمها وأفضلها فكان رضى الله عنه شاعرا اديبا متكلما فصيحا من من أرباب الحل والعقد والمشورة واهل الكرم والجود والسخاء صاحب رأى وتدبير وعلم وفطنة وذكاء عالم فاضل من القراء والفقهاء له نغمة حسنة داودية فى ترتيل القرآن وترجيعه أفضل من سجع الهزار وتغريد الكعيت ومات رضى الله عنه فى المدينة المنورة ودفن فى بقيع الغرقد فى القبة المشهورة الآن بقبة أهل البيت وله شعر منسجم لطيف ونظم بديع محكم ظريف فمن شعره البليغ ونظمه البديع المحكم ما روى عن خزيمة بن اوس أنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمه العباس يا رسول الله انى اريد ان امتدحك ايها الرسول فقال النبى صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فأنشأ يقول

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدى طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الار ض وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق

ومما يدل على كمال عقله ويشعر بغزارة علمه وواسع فضله شهادة الشعبى كما فى هذه الروايه فانها صريحة مفيدة فى الغاية من البيان والنهاية

قال الشعبى قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لى العباس

Copyright © King Saud University

يابنى انى أرى هذا الرجل يعنى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانى اوصيك بكلمات اربع لاتفشين له سرا ولا تحدثنه
كذبا ولاتطرين عنده نصيحة ولاتغتابن لديه أحدا
قال الشعبى فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف
قال اى والله ومن عشرة آلاف وكان العباس اجهر
الناس صوتا وقد أتتهم غارة فصاح العباس ياصباحاه
فأسقطت الحوامل لشدة صوته ولما انهزم الناس يوم حنين
قال له النبى صلى الله عليه وسلم ياعباس اصرخ فى الناس
وقد طعن بعضهم فى قول النابغة

زجر أبى عروة السباع اذا أشفق أن يختلطن بالغنم

وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على أنه كان يزجر الذئاب
ونحوها مما يغير على الغنم فيفتق مرارة السبع فى جوفه من
شدة صوته فقال من يطعن فى هذا القول ان السبع أشد
مرارة من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله
وقال من يحتج له ان الغنم كانت قد انست بهذا الصوت منه
والصوت الرائع انس لمن أنس به فلم يفزع كبير فزع لاعتياده
اياه وكان الزبير أيضا رضى الله عنه جهير الصوت

King Saud University
جامعة الملك سعود 1957
Copyright © King Saud University

عبد الرحمن بن عوف

King Saud University
جامعة الملك سعود 1957

Copyright © King Saud University

ومن شعره

أجبت منادى الله لما سمعته ... ينادى الى الدين الحنيف المكرم
ألا ان خير المرشدين الى الهدى ... نبى جلا عنا شكوك المرجّم
نبى الحق والناس فى عُنجُهيّة ... وفى سدف من ظلمة الكفر معتم
فأقشع بالنور المضئ ظلامه ... وساعده فى أمره كل مسلم
وخالفه الأشقَوْنَ من كل فرقة ... فسُحقًا لهم فى بُعد مثوى جهنم

غيلان بن سلمة بن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن شرحبيل رضى الله عنه وارضاه الرضاء العام الأتم الوافر الجليل

هو غيلان بن سلمة الثقفى من بنى ثقيف من اهل الطائف الجامع للعلم والفهم والأدب الحاوى للنكت واللطائف صحابى من كبار الصحابة فاضل جليل شاعر خطيب مصقع نبيل ليس له فى الرأى والذكاء قرين ولا عديل وله فى الفصاحة والخطابة شبيه ولا مثيل اسلم بعد فتح الطائف واسلم معه ابناؤه نافع وعامر وعمار وكان من كبار وجوه ثقيف واشرافها الذين لا يلحقهم ذم ولا نقص ولا عار شجاع ثابت الجاش فصيح اديب نديم وممن نزل فى حقه القران الكريم بقوله عز وجل على رجل من القريتين عظيم فمن اخباره الدالة على ذكائه وفطنته وسعة باعه وكمال عقله ورأيه وفصاحته ماوقع له مع كسرى فى ايام الجاهلية فأدرك بذلك المعزة بين قومه والفضيلة والمزية وذلك انه خرج ابو سفيان بن حرب فى جمع من قريش وثقيف يريدون بلاد كسرى بتجارة لهم فلما ساروا ثلاثا جمعهم ابو سفيان وقال لهم انا فى سيرنا هذا لعلى خطر فما قدومنا على ملك لم يأذن لنا بالقدوم عليه وليست بلاده لنا بمتجر فأيكم يذهب بالعير فان يغنم فله نصف الربح وان اصيب فنحن برآء من دمه فقال غيلان بن سلمة انا امضى بالعير وانشد

فلو رآنى ابو غيلان اذ حسرت ... عنى الامور بأمر ماله طبق
لقال رغب ورهب انت بينهما ... حب الحياة وهول النفس والشفق
اما مشف على مجد ومكرمة ... او اسوة لك فيمن يهلك الورق

فخرج بالعير وكان ابيض طويلا جعدا فتخلق ولبس ثوبين اصفرين واشهر نفسه وقعد ببابب كسرى حتى اذن له فدخل عليه وشباك بينه وبينه عليه سجاف اى ستار فقال له الترجمان يقول لك الملك ما أدخلك بلادى بدون اذنى فقال لست من اهل عداوة لك ولم اكن جاسوسا

بغير

وانما جئت بتجارة فان صلحت لك خذها والا فأذن لنا فى بيعها وان شئت رجعنا بها

~~وانما جئت بتجارة~~ فان اردتها فهى لك وان كرهتها رددتها فقال كسرى من خلف الستار انه ليتكلم فخر غيلان ساجدا اذ سمع صوت كسرى فقال له الترجمان يقول لك الملك ما أسجدك قال سمعت صوتا مرتفعا حيث لا ترتفع الأصوات فظننته صوت الملك فسجدت فشكر له ذلك وأمر له بمرفقة فوضعت تحته فرأى فيها صورة الملك فوضعها على راسه فقال له الحاجب انما بعثنا بها اليك لتقعد عليها فقال قد علمت ذلك ولكنى رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائى فقال له ماطعامك فى بلادك قال الخبز قال هذا اعقل الخبز ثم اشترى منه التجارة بأضعاف اثمانها وبعث معه من بناله اطما بالطائف وهو فكان أول اطم بنى بالطائف وقيل قال له ألك ولد قال نعم قال فأيهم احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم او يرجع فقال له أنت حكيم من قوم لا حكمة فيهم واحسن اليه واسلم غيلان وتحته عشر نسوة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اختر منهن اربعا فلما كان فى زمن عمر طلق نساءه قسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال له والله انى لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه فى نفسك ولا اراك تمكث الا قليلا وأيم الله لترجعن فى مالك ولير جعن نساؤك أو لاورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما يرجم قبر ابى رغال فرجع عما فعل ومات غيلان فى آخر زمن خلافة عمر رضى الله تعالى عنهما فمن شعره الدال على فطنته وعقله وذكائه ونظمه المشعر بغزارة علمه وادبه وشدة فهمه ودهائه قوله

خبز البر

لم ينتقص منى المشيب قلامة ... الآن حين بدى ألب واكيس

والشيب ان يحلل فان وراءه ... عمرا يكون خلاله متنفس

وقد استشهد ابن عباس رضى الله عنه بقول غيلان وشعره الذى به يتباهى ويفتخر لما سئل عن قوله تعالى وثيابك فطهر قال ابن عباس أى لا تلبس على معصية ولا على غدره ثم قال

مستشهدا سمعت غيلان بن سلمة يقول وانشد شعره وهو +

وانى بحمد الله لاثوب فاجر ... لبست ولا من غدرة اتقنع

ومن شعره المنسجم المشعر بفصاحته ولطافته الدال على علمه وأدبه ونجابته قصيدته التى قالها فى ايام الجاهليه لشرح ماوقع بين بنى عامر وثقيف وبيان هاتيك القضيه وتفصيل تلك البليه وذلك أنه لما اغارت بنو عامر على ثقيف بالطائف فاستنجدت ثقيف ببنى نصر بن معاوية وكانوا حلفاءهم فلم ينجدوهم فخرجت ثقيف الى بنى عامر وعليهم يومئذ امير غيلان بن سلمة فقاتلوهم حتى هزموا بنى عامر وطردوهم وابعدوهم فقال غيلان فى تفصيل ذلك هذه القصيده التى حازت من جواهر الادب كل يتيمة وفريده وهى

ماحققه ابو سعيد العسكرى فى ديوان

الشيخ حسين بن المرحوم الشيخ عبد الجليل بن عبد السلام براده
الراجى من مولاه اسعافه واسعاده وامداده لازال بلطف الله
تعالى حائزا كل خير وعز وسعاده ومتعه المولى فى الدارين وجعله
من الذين احسنوا فنالوا الحسنى وزياده
فها أنا مؤلف هذا الكتاب وحائك ابراده الفقير الى عفو الله حسين
بن عبد الجليل الملقب ببراده فانى وان كنت ممن قرأ وكتب
واحرزت من اشرف العلوم وافانين الادب او انى ممن ادرك اغلب
الفنون ود قائق المسائل لست اقول كما قال القائل
وانى وان كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل
ولكنى اقول ولا اماري ولا افاخر بلسان العجز ونظر الكمال كم ترك
الأول للآخر لانى لست ممن يباهى ويرائى ويفاخر وقد احسن
الله على بنشر هذه المفاخر وتحبير هذه المآثر واظهار هذه
الكنوز والذخائر الفائقة على عقود اللآلى وقلائد الجواهر فلاحاجة
للتظاهر والتعاظم على الفضلاء الأكابر مع أنى لله الحمد قرأت
العلوم واتقنتها واحرزت من غريب الفنون كل شاردة وجودتها
واحكمتها فقرأت على والدى رحمه الله تعالى النحو والصرف والحديث
الشريف والادب والعروض والفرائض واللغة والأشعار
من دواوين العرب وقرأت على الشيخ المحدث السيد محمد على
ظاهر الوتري تلميذ والدى العالم الربانى الفقه والنحو والحديث
والاصول والبيان والمعانى وقرأت على شيخى واستاذى الهمام
الكامل والورع الزاهد المحدث المتفنن العالم العامل من ليس له
قرين فى هذا العصر ولا مثيل فى هذا الزمان سيدى واستاذى
الشيخ حبيب الرحمن فانى قرأت عليه المنطق والحكمة والطب
والهندسة والجدل وآداب البحث والأوفاق والهيئة والفلك
والعلم التالع وا ب وقد نظمت اشعارا وجمعت منها

Copyright © King Saud University

ديوانا وألفت كتبا وحررت مقالا تاجدية فى بعض الأوقات وهزلية
احيانا فمن كتبى التى ألفتها وحررتها كتاب جواهر الافكار المنتخب
من مفردات الاشعار يحتوى على مايقرب من عشرين ألف بيت كلها
مفردة منتخبة تصلح للمذاكرة مع الاحباب الادباء ذوى الاخلاق المهذبة
وألفت ايضا كتاب مبادى العشق ومنتهى الغرام فيه خمسة وعشرون
بابا فى بيان انواع العشق والمحبة والغرام والهيام وكتاب خوان الآداب
لمنادمة الأحباب جامع لكل علم شريف ومحتوى على كل فن لطيف
وها هو ايجاز المجاز بين يديك تنظر وتتمتع به ايها الأديب الظريف
ولى ايضا مجموعة اللاميات جمعت فيها ثلاثين لامية من افخر القصائد
ومحكم الابيات وشرحت بعض مايلزم شرحه فيها من غريب اللغة
وغامض الكلمات ولى ايضا فهرسة مختصرة لطيفة على كتاب الأغانى
تأليف أبى الفرج الاصبهانى الذى سميته معين المعانى لما فى كتاب الأغانى
فأذكر الآن هنا شيئا من شعرى وابث جزءا من نظمى وبنات فكرى
لامن نثرى لان هذا الكتاب جميعه من تحرير بنانى وتسويد قلمى
يغنى عن ايضاح قدرى وبيان ما ينشيه فكرى اويتلفظ به لسانى فمن فهمى
فمما نظمته فى ايام الصبا وعنفوان الشباب ومداعبة الادباء من الاحباب
والظرفاء من الندماء والأصحاب قولى من الجناس المركب فى لفظ
القانون مالم يهتد الى نظمه الادباء والشعراء المتقدمون

وملیح اغن بات سميرى فى دجى الليل يضرب القانونا
كلما رمت ان امتع طرفى فى ضياء الجبين القى نونا
قلت من دهشتى وفرط سرورى والذى فى الفرات القى نونا
لو تملكت فى هواك قيادى لمحوت النظام والقانونا
قال ماذا عساك بعد الممالك تلقى فقلت ألقى نونا
قال لما بهت فى مقلتيه مابعينى فقلت ألقى نونا

قال يكفى ألما قلت شيئا فى جوابى تقول لى القانونا
قلت هلا لمهجتى من دواء قال ان شئت راجع القانونا

وقلت من الجناس المعنوى فى سور القرآن الكريم مايستعذبه كل اديب
ظريف صاحب ذوق سليم

يا من بكل الحسن آخر فضلت كن فى مصاحبتى انتهاء الفرقان
انا منك ختم الانشقاق لواذ على رغم الذين بآخر الدخان
فامنن وكن بى آخر الأحزاب يا من أنت بالمعنى انتهى لقمان
وبلطف اخلاق علوت بها قد استوجبت منى غاية الرحمان
لاشك ريقك آخر لقيامة مع أن لحظك متلف كسنان
يا آخرا للفجر دمت منعما ختم البروج بعزة وامان

وعلى هذا النمط وقلت مخمسا من هذا الطرز ايضا ومن هذا الباب مايستلطفه كل
فطن حاذق من اولى الالباب

غيرى بفاتحة الأعراف تتحفه لماك حتى انتهاء الليل ترشفه
وان رحلت بختم الرعد تسعفه وذو المودة ماان قط تنصفه
والصب منك بفتح الرعد قد شربا

يا من اذا رمت منه الوصل أبعدنى وكان قد مايوسى حين واعدنى
لاشك عندى افتتاح النصر أسعدنى مذ قلت أنت ختام الفجر هددنى
وقال حظك منى فى أخير سبا

وقلت وقلت مخمسا ايضا

نبية حسم قد [illegible] وآيات رب الناس تنبى بصدقها
فقام حسود وهو من بعض رقها وعارض فى الدعوى ليزرى بحقها

[illegible]

وهزت لنا المران من لطف خصرها
ماظهرت الرمان من تحت نحرها فلما تأملنا النهود بسحرها

Copyright © King Saud University

وقلت [redacted] مسبعا قول احد الادباء الظرفاء الاعيان في وصف
لحظ المحبوبه وفعله في مهجة العاشق الوله الحيران

وكاتب فاق خطا كل من رسما صادفته يوم عيد النحر مبتسما
بين الرياض على كرسيه انتظما ناولته رقعة عتبا بما ظلما
وقلت جاوب أيا من صرت لي حكما فسل سكينه يبرى بها قلما

وسل من لحظه اخرى لسفك دمي

والغيظ أثر حالا في أساريره وحمرة الورد دارت في محاجره
وجال يبحث غيظا في دفاتره فاحتار فكري وعقلي من تنافره
وذبت في الحال خوفا من تنافره وصار يفعل في قلبي بناظره

مثل الذي تفعل السكين بالقلم

وقلت مشطرا ومذيلا متشببا متغزلا

بلا موعد زارت وقالت سحرتني بحسن ربي عن سحر بابل والجن
لذلك خلخالي اليك استقادني ووسوس حليي والمنام عصى جفني
وقبل حجلي اخمصي فاستمالني وأخرجني ليلا اميد كما الغصن
ودار سواري حول عقدي مسارا وشاحي وبات القرط يدوي على اذني
تكاففنني حتى امتثلت مطيعة قرارهم اسري اليك بلا ذهن

وقلت معمى في مفتاح

زد في اكتساب العلم عن كد العبيد من قال يكفي قل له هل من مزيد
مخ البليد فارغ من جهله ملاه فتارا جيا أكل الثريد

وقلت معمى في منشفه

لما دنى قبلت فاه للسلام فأذاقني من ريقه طعم المدام
شم الرقيب فمي ليدري قلته في وسطه يبس اللسان بلا كلام

وقلت معمى في ميزان

يا عاذلي في المزح دع عنك العنا انا لا أحيد عن المزاح مع الحسان
مي لمزحي قد أتت في ليلة من بعدها زال المزاح بكل آن

(٣)

وقلت معمى في لفظ * برقع

قد عبر البحر بلا ناظر وقر فيه مدة ثم مال
بالقلب منه اضطرمت لوعتي اذ ستر المحبوب فيه الجمال

وقلت ايضا معمى في برقع

باع بستانه ولا غصن فيه غير رق بوسطه للكتابه

وقلت معمى ايضا في لفظ خمار وهو المسفع الذي يوضع على راس النساء

سقط الرد ى عن كشحها فرأيت ما فتن الورى
خصر الجميل لوجهه والخصر فيه ما يرى

وقلت مثله ايضا معمى في خمار

الوجه بدر مشرق والريق فاق الكوثرا
خصر بلا وسط نرى في بطنه ما لا نرى

وقلت معمى في ريحان

غنت لنا نغم العشاق غانية فأذهلت كل من اصغى لها ووعى
بكفها أستمعتنا رن مزهرها فيه يحار بلا راء متى سمعا

اذا

وقلت معمى في لفظ كرناف

سألت لما هجرت فقال هذا جراء للمؤمل في البخيل
ومن عجب رنا في وسط كف خضيب فاق جمار النخيل

وقلت معمى في بغداد بيتا مفردا

جاءنا بالأمس عبد اكمه وغدا في وسطه زناره

وقلت مثله ايضا معمى في بغداد وهو مفرد

بدا الكثيب بلا غصن يزينه لكن غدا فيه للاحباب مجتمع

وقلت معمى في دجله

سبحان من بلغني مقصدي رغما على دهري فلا أخشى
دهرا رأيناه بلا ناظر في وسطه جل الذي انشا

وقلت معمى في زبرجد

Copyright © King Saud University

ياملیحا فی حسنه الکل حائر وأمیرا فی حکمه الیوم جائر
زد ملالا یامنیتی ففؤادی فیه برج لمسکن الحب عامر

وقلت معمی فی نمام

سألت لما منعت الوصل قالت ایطمع فی وصالی مستهام
ببابی حاجب ویلیه ثغر منیع والیتیم لنا إمام

وقلت معمی فی خلیل

أنا من هجرك یابدر کئیب ساکن فی الخان محزون غریب
خلف باب الخان لیل معتم بوصال منك یحلو ویطیب

وقلت مثله ایضا معمی فی خلیل

ابو علی بات یرعی السهی یقول للسامر فی لیله
ابو ثقیف جاء فی وسطه حزام لیف قط من ذیله

وقلت مثله ایضا معمی فی خلیل

ملتقی الآساد لایزعجنی بل لقاء الریم أدهی وأمر
خلف باب الخان قد فاجأنی لیل شعر مشرق فیه القمر
فتلجلت وحارت فکرتی صرت مبهوتا به حتی عبر

وقلت معمی فی سعید

یا اهیل الود من خیر العرب لی حبیب لاح فی أعلا الرتب
قال هب لی قلت روحی والذهب قال مالی بك یکفینی النشب
قلت خذه قال بین قدره قلت فاحسب یاعریقا فی الأدب
سدس مالی غاب منه ثلثه ولسانی فیه عی فاضطرب
فحوی المال ولی مسرعا بعد مالی العقل والروح سلب

وقلت معمی فی مسلم

غنت علی العود لمیا زانها الخفر فی لیلة الانس لما أن زهی القمر
ماس الجمیل فغاب الغصن من خجل لم یبد من بعده غصن ولا زهر

وقلت معمی فی صالح

رشیق القد معتمد علی باب الصدود بدی
هنالك لح عذالی وماساعدتهم أبدا

وقلت معمی فی جمیل

اتلفت مهجتی وبتت ودادی وتجنت عمدا وأدمت فؤادی
جل هذا الصدود لوفیه می أنصفتنی ماملت نحو سعاد

وقلت مثله ایضا معمی فی جمیل

قلت اذ عین حبیبی وصفه وثناياه مع اللفظ درر
اجل کاس الراح لی عن قده بعد ان تملاه من رجع بحر

وقلت ایضا مثله معمی فی جمیل وهو بیت مفرد

جلا کاسا واجلی الغصن عنی فقلت املاه شهدا قال بل می

وَمَیْ بالفارسیة الخمر و بالعربیة الماء وکلاهما یصح ویتم به المعنی ویفهم المراد وقلت معمی فی درویش

انا نزلنا بشیخ من بنی لهب فهم یسعی لیقربنا علی عجل
دش الشعیر بسلق طابخاوری فیه حدیثا الی المختار متصل

ومن نظمی قولی فی الزمان واحواله والوقت المنحوس واوحاله وغدره وعتوه واضطرابه ورجوعه عما کان علیه من الصفاء وسرعة انقلابه وتشتیت الاهل والاحباب وضیاع المال وتفرق الأولاد والأصحاب

جمح الزمان فقلت مه حتام هذی الدرهمه
لم اغترر بك فی الصبا أتغرنی فی المهرمه
انی عرفتك سابقا مذکنت لی طوع الأمه
وأنا جهول طائش لا أرعوی عن مأثمه
حتی انتهی غیی وصر ت بحالة مستحکمه
فقلیت لی ظهر المجن وصرت تبدی الهینمه
من یغترر بك أحمق لاشك أنت مسیلمه

Copyright © King Saud University

انى شربت مجربا شهد الزمان وعلقمه
وفحصت حتى أن وجد ت لكل داء مرهمه
الا الحسود فانني لم أستطع أن أفهمه
كالأحمق الخرق الذى أعيى الطبيب وأفحمه
ولقد حلبت الدهر أشطره لكى أتفهمه
فوجدته لا يستقر بحالة ما ألأمه
يصفى الجهول مودة ويهين أهل المكرمه
قبحا لوجهك يا زما ن فأنت حقا مشأمه
ان لم اصب بحماقة لم أسو عندك سمسمه
من لى بحمقة ساعة لازيل عنك الدمدمه
وتعيد لى ماقد مضى واعيد معك الخثعمه
واكون فى اوج العلا كأبى العلاء بلا كمه
لكن لى نفس ترى أن لا تعيش مذممه
تأبى بأن أحظى بحـ ـظ منك يبقالى سمه
فاخترت أن أحيا وحيـ ـدا فى الزوايا المبهمه
كى لا يقال بأن لى مع ذات ضم دخثله
فهجرت دهرا ضامنا لم أرض أن أتسنمه
ودفعته عمدا برجـ ـلى قائلا يا لاح مه

وقلت ايضا فى معاكسة الدنيا حين عادتنى وحاربتنى وبحرفة الادباء رمتنى وفى الفلاكة أوقعتنى

قال لى صاحبى غداة رآنى حافى الرجل لم تركت النعالا
قلت أبليتها على لمة الدنـ ـيا الى أن أدميت منها القذالا
فهى خوفا من أن اجد نعلا سلبت من يمينى الأموالا
ونعالى اكتست بذاك افتخارا كلما رمتها توارت دلالا
فلهذا بقيت من غير نعل تالت تخطى على ثراها إختيالا

وقلت فى حرفة الأدب لما تشبثت بأذيالى ولم تفارق شخصى ولاخيالى ولزمتنى ملازمة الغريم وقارنتنى ولامصاحبة النديم وجار على الزمن الغشوم وعاندنى الدهر الظلوم

دهرى يعاندنى فى كل مارغبت نفسى من العز لكن لست أرتدع
فلو أرد زمانى أن يساعدنى يوما ترى فلك الأفلاك ينصدع

وقلت ايضا مثل ذلك لما قاسيته من شدة معاكسة الزمان

لو اراد الدهر اسعافى بما يرضنى لاندق شرخ الفلك

وقلت متمنيا تحسن الوقت ومسترجيا تقلب الزمن الجائر وقد وقد ضمنت فيهما المثل السائر

متى ياترى يأتى الزمان بمايرضى وهذا زمان المقت والهجر ينقضى
ويأتى زمان ينسنى قول قائل ألا ان بعض الشراهون من بعض

وقلت فى تقديم الدهر للاوغاد والانذال اللآم وتأخيره لكل شهم أديب فاضل همام

سألت الدهر لم أخرت شهما وقد مت اللئيم وذا المعاصى
فقال نعم اقدم غسل دبر على غسل المحاجر والنواصى

وقلت ايضا مثله

ألم تر أن المرأبيد أباسته فيغسلها من قبل أن يغسل الوجها
لذاك أرى دهرى يؤخر معشرا كراما ويبدا بالطغام وبالمرهى

وقلت فى صورة الماخوذة بآلة ضياء الشمس المرسومة بغاية الاتقان ذاكرا ماذا تؤول اليه اذا تمادى عليها دوران هذا الزمان

أموت وتبقى صورتى ثم تنمحى كما ان بعد الدار يندرس الرسم
اذا مت يبقى رسم شخصى برهة وبعد افتقاد الأصل يتبعه الرسم

وقلت فى صورة المحبوب الكاملة الاوصاف حينما عكستها واستخرجتها لنا آلة الفوطغراف

لما أراد حبيبى ان يفارقنى عكست رسمالة فى طى منديلى

Copyright © King Saud University

لكى اشاهده ان غاب عن نظرى واشغل القلب عنه بالأباطيل

وقلت ايضا فى هذا المعنى

لما اراد حبيب القلب فرقتنا عكست رسماله فى جيد الورق
لكى الاحظه فى كل آونة عسى برؤيته انجو من الأرق

ولما خذل الله جيش الاتفاق المثلث وانصرف مقهورا عن بغاز الدردنيل
فتركت فى تلك الجهة المحاربه وذلك فى الحرب العمومى سنة أربع وثلاثين (وكان ذلك فى أيام)
وثلاثمائة وألف بعد الالف فقلت فى ذلك على سبيل المباسطة والمداعبه ومؤرخا
بها هذه الواقعة الفظيعة المدهشه التى تركت الآستانة فى حالة مرتبكة
مزعجة موحشه

رام سلطاننا يلاعب بالشطـــرنج حزب المثلث المبهوت
جعلوا الدردنيل رقعة شوط لرحى الحرب مثل لعب الدسوت
فترى المدفع العظيم كفيل جاء عمدا لهدم تلك البيوت
والمناطيد فى الهواء تراءت مثل فرز على العدى مفلوت
والأساطيل كالرخاخ تلاقت فى دروع من فوق موج وحوت
وترى كل بيدق صار فرزا لا يسعى وانما بالبخوت
وكذا الخيل قد ترامت خفافا مثل صخر من قنة منحوت
فازسلطاننا رشاد بنجم حين أوى بقوله كش موت
فانتهى الشوط مذ تمزق جيش الـــكفر تمزيق صنعة العنكبوت
عمر الطرح من جديد لتنظر ماسيقضيه مالك الملكوت
صنع ربى تاريخه هرس الـــيم انصار عابدى الصلبوت

٥٥٩ ٨٧ ٢٤٢ ٨١ ٢٦٥
سنه ١٣٢٤

وقلت فى معنى الحديث الشريف الوارد عن النبى المختار وهو قوله
صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار

ريم رمت قلبى بسهم لحاظها وسطت بحفن نصله بتار
لا تطلبوا منها دمى ان أتلفت فى شرعنا قد نصه المختار
مذ قال فى العجماء ان قتلت فلم تطلب بثار جرحهن جبار

وقلت مادحا أمير المدينة المنورة الشريف على بن ملك العرب الشريف الحسين واهنيه بوصوله الى المدينة وكان يوم خروجه من مكة المشرفة نزل مطر قوى شديد فحين بلغنى وصوله الى المدينة المنوره نظمت هذه القصيدة وارسلتها له من مكة صحبة البريد فسر بها واعجبته ووقعت عند موقعا عظيما ادامه الله ومتعه بما تمنى وزاده بسطة وصولة وتعظيما

الله اكبر كل الحسن فى الخفر وليس يحصر فى بدو ولا حضر
والحسن ليس على شكل ولا صفة بل يوجد الحسن فى الأخلاق والصور
لذا ك تعشق اخلاق الرجال كما قد تعشق الغادة الحسناء للحور
والناس فى الطبع اشكال معادنهم مجهولة لا ترى الا لمختبر
وليس يظهر شيئا مثل تجربة فبالتجارب يحظى المرؤ بالظفر
وخالص التبر بعد الحك تعرفهُ مثل الرجال فليس الخبر كالخبر
وبعد فحصك للانسان تفهمه ان صيغ من خرف او صيغ من درر
وقد فحصت وجربت الرجال فما صادفت حرا رفيع القدر ذا خطر
يولى الجميل ويبدى الشكر محتقرا صنيعه محسنا فى زى معتذر
سوى الامير على القدر سيدنا كهف الأنام مغيث البائس الذعر
ابن الحسين عظيم الجاه من كملت له المزايا بلا شك ولا غرر
ولى عهد امير المؤمنين بدى مثل الحسام لفصل الحق منشهر
انعم به من همام سيد بطل بر شريف امير فاتك زفر
من أمه نال ما يرجو ويأمله وعاد قاصده المحسود بالبدر
لله درك يا مولاى من ملك لم يبق من بعده فخرا لمفتخر
لم يرض فى دار عز بالاقامة بل رام التنقل والادلاج فى السحر
سرى كبدر السما والجند انجمه كالأشرف الشهم لما دار بالقمر

Copyright © King Saud University

فسار من بلد الله الحرام الى ... بلاد طاها بعز شامخ نضر
ليجرى الشرع بالقسطاس فى بلد ... جبرين فى سوحها قد جاء بالسور
فمكة ساءها بعد الأمير لذا ... سالت بدمع على الحصباء منهمر
حيث الأمير سرى ليلا وفارقها ... ليدرك العز فى مسراه كالقمر
من المدينة غارت مكة فلذا ... أجرت على الخد تيارا من الدرر
حنت وأنت وطار البرق منتشرا ... وزمجر الرعد شبه المحنق الحذر
من الثنية يجرى الدمع نحو حرى ... ونحو ثور الى ان طاف بالحجر
والمنحنى حن من وجد لفرقته ... اجياد جاد بدمع صيغ من مطر
ومروة ما روت عنها الرواة سوى ... حديث شوق يؤديها الى الضجر
حتى الصفا ما صفت من بعد فرقته ... كأنما صابها داء من الوقر
وزمزم زمزمت مذ جاش لاعجها ... من الفراق فأبقتنا على خطر
والشعب منشعب سالت مدامعه ... حتى القرارة ما قرت من الكدر
والفلق منفلق صاح به قلق ... قد شوشت فكره السوداء بالسهر
امسى المجون حجونا من تباعده ... والحجر من غير حجر شبه منذعر
وغزه قد غدت تشكو لجارتها ... المعلاة من لاعج الهجران فى السمر
وان تغيب عن ارض اخو ثقة ... حنت اليه حنين الورق فى الشجر
فالكل يدعو اله عن صدق نيته ... يرجو سلامته والنجح بالظفر
فسار فى كنف الرحمن يصحبه ... عز على رغم ذى ضغن وذى اشر
حتى ارتقى منتهى العليا بهمته ... جاز العقيق فسقيا قبة الخضر
فطيبة أصبحت من قرب طلعته ... جذلانة مرخا سكرى بلا سكر
تألبت لابتاها عند مقدمه ... بالوحى صفى العاقول من كدر
بطحان منبطح وسط القناة يرى ... له هدير كصوت العود بالوتر
والسيح ساح على الوادى يبشره ... بوصل من قد غدى كالنور للبصر
حتى الثنية تثنى بالذى وجدت ... والجرف جاد بأنوا ع من الثمر
كذا العوالى بنقع الجيش قد شرقت ... وشرعت بالعوالى شبه مشتجر

وان

وان سلعا سلا عن كل رابية ... لما رمى فوقه البارود بالاكر
والعنبرية من قرب بعنبرها ... فاحت فتاهت على الدارى والزهر
باب السلام عليه بالسلام غدى ... يبوح لولا الحيا مع هيبة النظر
باب الوفود بهذا الوفد منشرح ... يقول مولاى قد وافا على قدر
وباب جبريل بالترحاب منفتح ... تبدو مصابيحه كالأنجم الزهر
وروضة المصطفى الهادى الشفيع هدى ... سرت بمقدم هذا السيد الذمر
حتى البقيع غدى كالبقع مبتهجا ... حافاته كغدير مشرق نضر
وسرت الدار من عير الى احد ... كأنها من بديع الوشى فى حبر
يا سيد اشتهرت فى الناس همته ... وشاع ذكر معاليه لدى البشر
قد زرت جدك ترجو منه عاطفة ... لا شك من زاره ينجيه من سقر
نلت القبول كما ترجو و تأمله ... ودمت فى نعم المولى مدى العمر
تولى الجميل الى حر لتملكه ... وتغرس الود فى الاكباد كالشجر
حقا ستجنى الثنا مما غرست بما ... يبقى لك الذكر فى الآصال والبكر
وهاك يا سيدى عذراء فائقة ... تاهت على ما حواه الشعر من غرر
بنظمها لمعاليك ازدهت شرفا ... ما قيمة السلك لو ما ضم من درر
وقد بعثت بها بكرا مهذبة ... انتجتها بها عليك من فكرى
ارجو صداق قبول منك يسعدها ... حسن التفاتك يغنيها عن المهر
هى الفريدة لكن زاد رونقها ... انشاد تاريخها بالملك والظفر

١٢٤٠

شهرت عاطفة

ولى فى المديح طرق غير هذه وفى الهجاء ايضا لى اساليب غريبة مخترعة فمن يريد الاطلاع على شئ منها فانها فى ديوان شعرى محفوظة مستودعة ولى مفردات تصلح ان تكون شواهد وامثالا بين الأحباب فى اثناء المذاكرة وها انا اذكر منها شيئا يسيرا فى هذا الموضع مما يصلح للمسامرة والمحاورة فمن ذلك قولى

حب الرياسة يعمى قلب طالبها ... حتى تراه كقرد تائه ثمل

Copyright © King Saud University

ومن قولى فى ذلك

ان الرياسة سكر والدليل بذا شديد عربدة فيمن بها اتصفا

وقلت أيضا

اذا كان ربان السفينة جاهلا فلا بد أن يرسى بها قاعة البحر

وقلت ايضا مثل ذلك

اذا كان معمى الفؤاد يقودنا فلا شك مأوانا جهنم والخرا ب.

وقلت

أرى الدهر كالميزان يعلو خفيفه ويهبط بالضخم الرزين الى الوهد

ومن قولى أيضا

أقصر عنان الأمل الباطل لا تتعب الفكر بلا طائل

وأيضا من قولى

أرى كل من يرجو اعادة ماضى كمن يرتجى رد الحلوب الى الضرع بلا شك

وقلت

لا بد للظالم من ساعة تخرج حق الناس من عينه

وقلت مثله ايضا

لا بد للظالم من نكبة يصير فيها عبرة للورى

ومن قولى

ثلاثة عن غيرها كافيه الأمن والايمان والعافيه

وقلت أيضا

ثلاثة مشترك فيها العباد الماء والمرعى ومايورى الزناد

وقلت ايضا

اربعة ليس لها وجود غول صديق كيميا والجود

وقلت أيضا

لا تحكموا بحياتى من مخاطبتى فربما طار طير وهو مذبوح

وقلت فى معنى ان العلم لله سبحانه وان الكمال للواحد الأحد وان الانسان مهما تعلم وقرأ فهو ناقص يلزم عليه ان يطلب العلم مدة حياته ويسير لتحصيله من بلد الى بلد ويكابد الشدائد ويفارق الأهل والوطن والولد وكل من ازداد علمه عرف جهل نفسه فيلزم على الانسان ان يتعلم ولو لم يكمل الى ان يدخل فى رمسه

علامة الجهل قالوا فى الحشى رسمت والعلم يمسح رسم الجهل فاجتهد
لمحوها ضاع عمرى فى العلوم وما ضاعت علامة عيب الجهل من خلدى

وقلت فى هذا المعنى ايضا

صرفت عمرى فى كسب العلوم الى ان شاب راسى لأمحو الجهل عن شرفى
ادركت علما بما ضيعت من عمرى ولم أنل محو رسم الجهل وا أسفى

وقلت بيتا مفردا فى هذا المعنى ايضا

فنى العمر فى العلوم ولكن ما محى العلم سيمة الجهل منى

ولما تغيرت طبائع اهل الوقت وفسدت أخلاق اهل هذا الزمان ورأيت ناسا غير الذين كنت آلفهم من الأتقياء الادباء والاخوان والأقران وبقيت فى ناس ولا ناس قد فشى بينهم الفحش والسفه فكرهت ملاقاتهم ولزمت بيتى وانزويت فى قعر الدار واخترت الوحدة والانفراد ومجانبة هذه الأشرار لأنى شاهدت جميع هذ الجيل وفحصتهم فهم على شكل واحد يعدون من اخبث الأوغاد لا عقل لهم ولا رحمة ولا ديانة ولا غير مروءة سوى الحقد والحسد والفساد فى البلاد فقلت فى ذلك وأنا فى دارى

كالمحاصر الماسور منفردا لا اريد أن أرى منهم شخصا ولا انظر منهم احدا أبدا

كرهت الناس قصدى لا أراهم تفطر من لقائهم فؤادى
كأنى ان نظرت الى ابن انثى حشوت الجفن من شوك القتاد
وبما زادنى غما وقهرا يقينى ان أراهم فى المعاد

Copyright © King Saud University

وقلت ايضا فى هذ المعنى

وددت بأنى لست من نسل آدم ... وأن لا أرى شخصا من الانس فى عمرى
لما شاهدت عيناى من سوء فعلهم ... ومن شر اخلاق وفحش ومن كبر
ومن أعظم البلوى احتياجى لوجههم ... وأفظع من ذاك الملاقات فى الحشر

الامام الشافعى رضى الله عنه ورحمه المولى سبحانه وتعالى وأسبل عليه من سحائب الرضوان برياض الغفران فى نعيم الجنان كلما لمع برق وتلا لا

هو السيد محمد بن ادريس بن العباس الشافعى امام المذهب العالم الأديب الصالح التقى الألمعى الذى كان يحفظ كلما نظر اليه من أول وهلة ويفهم كل دقيقه وعويصة ويعى ولما فيها من النكت الغوامض يعى كامل متبحر فاضل محقق ليس كمن يزعم ويدعى ولد بمكة المشرفة فى سنة مائة وخمسين ونشأ بها وجاز من العلوم كل فضيله ومن جميع الفنون كل دقيقة وجليه ثم انتقل الى المدينة المنورة ولازم الامام مالك بن انس وبصحبته استفاد واخذ وروى عنه وتمكن واستغنى واستأنس ثم انتقل الى العراق وادرك به كل فضلة ومنقبة ومن الأموال ايضا نال كل خير وحاز ثم رجع بأبهى ثروة وجملة كتب ومال وعز وشرف الى مقره من قطر الحجاز ثم توجه الى الديار المصريه فاخترمته هناك بأمر الله المنيه فى سنة ٢٠٤ سنة وعمره أربعة وخمسون سنة وقد حقق العلماء هذا القول واعتبره واستحسنه فهو عالم محدث فقيه اديب فاضل شاعر متفنن لبيب أريب له مصنفات عديده ومؤلفات مفيد ومقالات لطيفة كل مقالة فى عقد ها فريده وشعر محكم تحكم على كل شطر منه أنه بيت القصيده فمن أجل تصانيفه الدالة على ذكاء فهمه وغزارة علمه وكمال فضله الغزير الخطير كتاب الام فى الفقه فهو فى بابه مفرد ليس له نظير ومن ذكائه وحفظه وفطنته واتساع علمه وحله المسائل العويصة بصفاء فكره وغزارة فهمه ماراه الربيع قال كان الشافعى جالسا يوما بين يدى مالك رضى الله عنهما فجاء رجل اليه

Copyright © King Saud University

فقال يا أباعبد الله انى رجل أبيع القمرى وانى بعت يومى هذا قمريا
فبعد زمان أتانى صاحب القمرى فقال ان قمريك لايصيح فتشاجرنا
الى ان حلفت بالطلاق ان قمريى لايهد أمن الصياح فقال مالك طلقت
امرأتك فقام الرجل حزينا فقام الشافعى اليه وهو يومئذ
ابن أربع عشرة سنة وقال للسائل أصياح قمريك اكثر أم
سكوته قال السائل بل صياحه اكثر فقال له الشافعى امض
فان زوجتك ماطلقت ثم رجع الشافعى الى الحلقة وجلس فى موضعه
فعاد السائل الى مالك وقال له ياأباعبد الله تفكر فى واقعتى
لتستحق الثواب فقال مالك الجواب ماتقدم قال السائل فان عندك
من قال ان الطلاق غير واقع فقال مالك من هو فقال السائل
هو هذا الغلام وأومى الى الشافعى فغضب عليه مالك وقال
من أين لك هذا الجواب فقال الشافعى انى سألته أصياح
قمريك أكثر أم سكوته فقال ان صياحه اكثر فقال مالك
وهذا الدليل أقبح وأى تأثير لكثرة صياحه وقلة سكوته
فى هذا الباب فقال الشافعى انك حدثتنى عن عبد الله بن يزيد
عن أبى سلمة عن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس أنها أتت النبى
صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان اباجهم ومعاوية
خطبانى فبأيهما أتزوج فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما معاوية
فصعلوك وأما أبوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباجهم كان يأكل وينام
ويستريح فعلمنا أنه عليه السلام اراد بقوله لايضع العصى عن
عاتقه على تفسير أن الأغلب من أحواله ذلك فحملت قوله هذا
القمرى لايهد أمن الصياح على أن الأغلب من أحواله ذلك فلما
سمع مالك ذلك تعجب من فطنة الشافعى ولم يتمالك له
البته

٢٩

ومن كلام الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه قوله أظلم الظالمين

لنفسه من تواضع لمن لايكرمه ورغب فى مودة من لاينفعه
وأظلم ظالم للنفس من قد تواضع للذى لاخير عنده
وطالب ود من لانفع فيه ولم يتفرج به فى الضيق شده

Copyright © King Saud University

ومن محكم شعره الذى احسن فيه وأجاد وأوضح القصد وبين
وجه السداد باظهار ماقصد واراد

اذا حار وهمك فى معنيين ولم تدر أين الخطا والصواب
فدع ماهويت فان الهوى يقود النفوس الى مايعاب

ومن شعره الظريف ونظمه اللطيف

لم ألق مستكبرا الا تحول لى عند اللقاء له الكبر الذى فيه
فما حلا لى من الدنيا وزينتها الا مقابلتى للتيه بالتيه

وقال الشافعى ايضا رضى الله عنه وأرضاه أظلم الظالمين لنفسه
من تواضع لمن لايكرمه ورغب فى مودة من لاينفعه

واظلم ظالم للنفس من قد تواضع للذى لاخير عنده
وطالب ود من لانفع فيه ولم يفرج به فى الضيق شده

ومن شعره الجيد المحكم

وضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمد
من كان لم يؤت علما فى بقاء غد ماذا يفكره فى رزق بعد غد

وقال رحمه الله تعالى ورضى عنه

على ثياب لو تقاس جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجل وأكبرا
وماضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته برى

ومن نظمه المفيد وقوله السديد

اذا حار وهمك فى معنيين ولم تدر أين الخطا والصواب
فدع ماهويت فان الهوى يقود النفوس الى مايعاب

ومما ينسب له ايضا

[redacted]

الى اخيى عدوى عند رؤيته لأدفع الشر عنى بالتحيات
ومد عفوت فلم أحقد على أحد أرحت نفسى من هم العداوات

Copyright © King Saud University

ومما ينسب له أيضا رضى الله تعالى عنه

دع الأيام تفعل ما تشاء ... وطب نفسا بما حكم القضاء
ولا تبكى لحادثة الليالى ... فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا ... وشيمتك السماحه والوفاء
فلا حزن يدوم ولا سرور ... ولا باس عليك ولا رخاء
ويرزق من يشاء بلا حساب ... ويرحم من يريد كما يشاء
وليس الرزق ينقص بالتوانى ... وليس يزيد فى الرزق العناء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع ... فأنت ومالك الدنيا سواء
ولا ترجو السماحة من بخيل ... فما فى النار للظمئان ماء
يغطى بالسخاوة كل عيب ... وكم عيب يغطيه السخاء
دع الايام تغدر كل حين ... ولا يغنى عن الموت الثواء
ومن نزلت بساحته المنايا ... فلا أرض تقيه ولا سماء
وأرض الله واسعة ولكن ... اذا نزل القضا ضاق الفضاء

ومن شعره رضى الله تعالى عنه

عدا تى لهم فضل على ونعمة ... فلا قطع الرحمن عنى الأعاديا
فهم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها ... وهم نافسونى فارتقيت المعاليا

King Saud University
جامعة الملك سعود 1957
Copyright © King Saud University

الامام مالك

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

ومن شعره

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا أظن بأنى ذاكرلك شاكر
الى ان أضاء الفجر أصبحت شاهدًا بأنك مذكور وذكر وذاكر

الأفندى امين زيله لى

الأفندى محمد أمين زيله لى

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

ومن شعر هذا الهمام الفاضل الحبر هذه الأبيات التى نظمها ملغزا فيها عن لفظ الحبر

أيها الحبر هاك منى لغزا ثم هات الجواب ان كنت تدرى
أى شئ تراه حينا جمادا وتراه حينا يسيل ويجرى
وهو العالم الخبير بما فى سالف العصر من خيار وشر
لجميع الكتاب ربح اذاما قلبوه وذاك فى وسط شعرى

فأجابه الافندى حسن بوسنوى بقوله

أيها البر هاك رد جواب حازه الفكر منك من قلب بحر
ان لغزا وافى به الحب حب راق حسنا بعين راء كبدر
جاء حر الأطرف وهو رقيق طى سوق يباع دوما لنشرى
وتبدى يرجو الكتابة والتحـــرير من يد كل عبد وحر
وأتى سائل الجماد عن السا ئل وهو الحبر الخبير بحبر
ذاك شئ تصحيفه كل خير أمّ عليك لايشان بشر
لم يزل قلبه يقلّب دهرا بين نفع الى العباد وضر
هو حرب العدو مع برج اثم وهو ربح الصديق مع رحب أجر
وعجيب وهو المحرر للر ق وما انفك وهو فى الرق يجرى
كم بتسويده تسود كتا ب سموا فى تبييض نظم ونثر
هذه قطرة همت من يراع الـــوصف فيه تنهل من وبل قطر
فينقس الصواب أكمل اذاما ضلت القصد عين عشواء شعرى

ومن شعر الفاضل محمد أمين أفندى زيله لى المذكو

أيا لائمى لاترج نفعى اذا انطفى ضرام غرامى أو خبا زنده الوارى
فانى كالفانوس لم ينتفع به اذا لم يكن فى جوفه لهب النار

Copyright © King Saud University

الأفندى حسن بوسنوى بن مصطفى المشهور بالجود والفضل والعلم والوفا والمعدود من ارباب الفهم وذوى الاصطفا رحمه الله تعالى رحمة الابرار واسبل على ضريحه سوابغ الرضوان آناء الليل واطراف النهار

الأفندى حسن بن الأفندى مصطفى بوسنوى ومن هو للحق تابع وعلى الخير منطوى وبالعلم والشرع متشبث ومتمسك وعن الشر متباعد ومنزوى من أفاضل أهل المدينة المنورة وادبائها ومن اكرم كرام اهل طيبة وعلمائها ومن أئمة محراب سيد الخلق وشفيع الامه الكاشف عنا كل بلية وكرب ومقت وغمه فهذا الفاضل من ارباب التحرير والحساب والانشاء المستحق لكل تأنيب ومدح وثناء كاتب الجراية والصر المصرى و أغلب الواردات التى كانت تأتى مع أمير المحمل المصرى لتفرق على جيران سيد السادات من أوقاف وصدقات ومبرات وخيرات

Copyright © King Saud University

ومن شعره اللطيف ونظمه البارع الظريف

ولما بدت والقرط في الاذن خافق كخوط حلى بالزهر في روضة غنا
تمايل قد الغصن يحكيه راقصا على الصوت من حجل برجل لها غنا

وقال

وصحف رياض نقط القطر شكلها وأبدى بها خط الشرائع أسطرا
يطالع فيها الغصن أوراق فنه وما مال الا رام يحفظ ما قرا

ومن نظمه

نزلنا بغربي الرياض وللصبا بكور نسيم طاب منه أصيل
وظلت علينا الملد تحسد بعضها وكل الينا بالقوام يميل
ولا غصن الاقام يرقص قامة ويعرض ظلا مال منه ظليل
وما ميله الا اشارة وامق ينادي لدينا منزل ومقيل

وقال مشطرا ابيات البهاء زهير

حدثوا عن طول ليل بته منه يوم العرض طولا يستمد
خبروني هل اتاكم مثله هل رأيتم هل سمعتم هل عهد
لا رعاه الله ما أطوله كاد فيه الصبح عنا ينفقد
أصغر اللمحات من لحظاته تحبل المرأة فيه وتلد
ليس ما أشكوه منه واحدا بل ولا أقدر احصى ما أجد
غاية الحال فاف قائل كل أمر لي فيه نكد

وقال مشطرا أيضا والأصل للبهاء زهير المذكور

Copyright © King Saud University

الأفندى ابراهيم اوسكوبى بن حسن متعه الله تعالى فى دار الخلد
بكل خير ورزقه كل جميل ومستحسن

هذا الأديب الكامل من علماء المدينة المنورة وخطبائها ومن
شعراء طيبة وظرفائها وادبائها ومن اكمل فصحاء ابناء الحجاز وفقهائه
ومن أظرف شعراء الوقت وفضلاء الزمان وندمائه ونبلائه متفنن
متضلع من سائر العلوم خصوصا فى الفقه والحديث والأدب
والحساب والنجوم فهو الذى تباهى به الوقت وازدهى به الزمن
وتشعشع بضياء محاسن تفانينه الوطن له خطب ظريفه ونكت
ادبية ونوادر لطيفه وشعر سلس محبوك رصين ونظم
لطيف محكم متين وله معارضات هزلية وجدية ومراسلات
أدبية عرامية وديه فهو فى زمانه الشاعر البارع الفريد وفى
ايامه المفرد المتفنن الوحيد ان عدت الافاضل فى المحافل والمحاضر
فعليه لاشك تعقد الخناصر

Copyright © King Saud University

الشيخ عبد السلام براده بن عبد الله بن عبد السلام الجواد المنعم ببذل نواله المتفضل باحسانه لكل مستحق وغير مستحق من الأنام المشهور بين اقرانه بالادب والفهم والذكاء والفصاحة فى انواع المحاورة وتصاريف الكلام رحمه الله تعالى وعفى عنه واسبل عليه من الرضوان فى فسيح الجنان سحائب الاكرام والانعام

والحزم والبداهة

هذا الاديب العالم المفضال الفصيح الشاعر الماهر صاحب العزم والرأى والمقال هو جد مؤلف هذا الكتاب الناهل من بحر فنون الأدب والواغل الى ديوان العلوم والمعارف من كل باب المتصف بكل مجد ونجدة وشهامة وكمال المعروف بالمعروف والكرم والشجاعة والعلم والادب وسعة الباع فى كل مجال فهو عبد السلام بن عبد الله بن عبد السلام بن الطيب بن الطاهر بن ابى جيده من حلى بفصاحة براعته ومحاسن بدايعه صدر الزمان وجيده هاجر جده أبو جيدة من المغرب الاقصى الى المدينة المنوره وهجرته كانت فى سنة الف من الهجرة بالضبط والتحقيق كما هو مقررة محرره وجلب معه من الأموال والمصاغ والحشم والامتعة والارزاق والخدم شئ عظيم لا يوصف ولا يعد ولا يوجد لما جلب معه نهاية ولا حد فاشترى فى المدينة عقارا من بساتين ودورا وجملة من الحدائق والجنان واراضى واملاك وعمّر بالسيح وسكن بوادى بطحان وبسكناه به نسب اليه وسمى باسمه لأن هذا الوادى المشهور بسيل بطحان من قبل الاسلام بمدة مديدة من الاعوام لما نزل به هذا الحسيب عظيم الشان نسب اليه وصار يدعى بسيل ابى جيدة بين الخاص والعام وهذا لا شك مما يدل على شهرته ووجاهته ورفعة شانه وعلو قدره حيث اضاء الوادى بنزوله فيه فأشرق بضياء شمسه واستنارت ارجاؤه من سنا نور طلعة بدره فالشيخ عبد السلام المذكور بعد من افاضل ادباء المدينة المنورة وعلمائها ومن اعز اهلها واكرم

Copyright © King Saud University

الشيخ عبد الجليل بن عبد السلام براده الراقى بمجده وعلمه الى اعلا
معارج السعاده رحمه الله تعالى رحمة واسعة تشمل اجداده وأولاده
واحفاده ومتعه المولى فى دار الخلد بكل نعيم واسبل عليه من
الاكرام كل خير وزاده

هذا العالم الجليل والمعمر النبيل محدّث المدينة المنورة وعالمها
ووحيد طيبة واديبها وشاعرها وكاملها بل أديب الحجاز الذى
فوّق على علماء وقته وأوانه فلم يوجد له مثيل ولا نظير فى عصره
وزمانه شهم كريم فصيح بليغ شاعر لبيب حاز كل المزايا
وتحلى بجميع المفاخر والفضائل فهو العالم المحدث المتكلم الأديب
الذى ليس له فى الكون نظير ولا فى الأقران مثيل فهو والد مؤلف هذا
الكتاب وجامع هذا السفر الجليل فهو المفرد العلم والقطب لجميع
هذه الدوائر والوحيد الذى ان عد اهل الفضل والمجد عقدت
عليه الخناصر ولد بالمدينة المنورة فى دار جده المعروفة المشهورة
فى حارة دار وان وكانت ولادته فى سنة الف ومائتين واربعين من الهجرة
النبوية بالضبط المحرر بلا زيادة ولا نقصان ومات ابوه وامه وتركاه
يتيما صغيرا فتربى فى حجر خادميه الذين اعتقهما والده وزوجهما من
بعضهما وهما ناصر وزعفران وعماه ابو السعود وامين قائمان
بشؤنه وجميع لوازمه ومصارفه الى ان ترعرع ونشأ نشأة عالية
شريفة بين سائر الأقران والاخوان وفى ذلك يقول رحمه الله تعالى
من جملة شعره ومن لطيف نظمه لما ان ترعرع وبرع وتقوى فى ذكائه
وتمكن فى فهمه وعلمه قوله

قالوا لك امام العصر نعهده ... اربى على القوم فى علم وفى ادب
وأنت لم تره كلا وما اكتحلت ... عيناك منه بوجه فائق عجب
كيف اكتسبت المعالى أين قلت لهم ... ياحب ذا الفخر لو انى كمثل أبى

من غير

سكانها وافصح شعرائها له شعر رائق لطيف ونظم فائق
ظريف وادب ونكت ولطائف تعد من اكمل المعارف وله اليد الطولى
فى كل علم فهو متفنن نديم ماهر عارف فمن شعره الفائق اللطيف
المنمق المحبر ونظمه البديع هذا المعمى الذى نظمه فى اسم جعفر

بالله ان جزت الحمى ... ونزلت روضة بانه
عج بالعقيق فان قلـــبى طار مع سكانه

ومن شعره البديع الزاهى المنضد قوله ايضا معمى فى اسم محمد

انى نصيحك يامن صار ديدنه ... عشق الغوانى وافنى عمره تعبا
محبة الغيد بت منها على وجل ... ومد نحو المعالى والتقى سببا

ومن بديع شعره قوله متعه الله تعالى فى دار الخلد والنعيم بين الحور
والولدان هذا المعمى اللطيف الذى نظمه فى لفظه خان وهو

ورب مليح أخجل البدر حسنه ... يتيه على العشاق بالصد والعجب
اناخ مطايا الشوق بالقلب عند ... ماختفى قده المياس عنّى بالحجب
ماختفى

Copyright © King Saud University

عريت
لما من الأرض تلك الشمس قد افلت تُركت طفلا صغيرا غير ذى أرب
كأننى شبل غاب غاب والده ففقت قرنى بلا مال ولا نشب

فكان رحمه الله تعالى فى الكرم والسخاء آيه وفى العلم قد أدرك الغاية والنهايه
واما فى الحلم فقد فاق على الأحنف كما انه فى الكرم فات تعدى حاتما وزاد على ابن زايده
وكل من خالطه اوصاحبه استفاد منه منفعة دينية اودنيوية لأن مجلسه مجلس
علم لايخلو من فائده وقد توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة سبعة وعشرين
وثلاثمائة وألف من هجرة من له كمال العز ونهاية الشرف وعمره اذ ذاك
سبعة وثمانون سنة وكانت وفاته خارج المدينة المنوره وحمل نعشه
الى المدينة المنورة وادخل الحرم الشريف النبوى ووضع برهة فى المواجهة
الشريفة تجاه سيد الأنبياء وصلى عليه فى الروضة الشريفة المعطره ثم
دفن فى بقيع الغرقد بقرب ضريح سيدنا عثمان بن عفان تغشاه الله
بالرحمة والرضوان ومتعه بالنعيم فى فسيح الجنان وكان رحمه الله تعالى
شاعرا اديبا فطنا لبيبا وشعره سلس محبوك محكم متين يعد من شعر
العرب العراء الفصحاء المتقدمين ليس فى ادباء الوقت من يجاريه
ولا فى علماء زمانه من يعارضه اويناقضه اويماريه فصيح لبيب فطن
فهيم مدرك اديب كاتب محرر منشى متفنن نديم حليم كريم نجيب
فمن شعره البليغ الفصيح اليانع ونظمه البديع السلس البارع النافع
الباعث الى مكارم الاخلاق وتهذيب النفس الى ملاقاة الخلاق
وتأديب المرء لصرف ايامه فى طلب العلم الموصل الى اوج الكمال
لا الى جمع الفانى من حطام الدنيا وتحصيل المال من حرام وحلال

زينة المرء فى اكتساب المعالى والترقى الى المقام العالى
ليس فى مطعم وحلو شراب وثياب من الخزوز بوالى
لاولا فى ركوبه كل طرف يعجب الطرف كالمهاذ يال
لاولا فى اعتناق كل فتاة ذات حسن بهجة ودلال
نهنه النفس عن توانى الغوانى واحملنها على امور الرجال

ودع اللهو ما استطعت وبادر فرصة الوقت والزمان الخالى
والزم الصدق ماحييت وكن فى طلب الحق حازما لا تبالى
ولنيل العلوم داوم ولازم فنفيس العلوم خير منال
ويمن بذاك ثم تبارك وتفأل فالعلم أيمن فال
واطرح الجهل والجهول فما فى الجهل خير وصحبة الجهال
وطريق العلوم نور مبين لهدانا وما الهدى كالضلال
وكمال الرجال تحصيل علم نافع فى المآل او فى الحال
وجمال النساء ثوب ومرط ثم عقد مفصل باللآلى
مع صفاء القلوب من كل رين موبق للنفوس بالأعمال
أين من قصده الدنى والدنايا والذى قصده اكتساب المعالى
فبعيد مابين من هو فى النور تمشى وبين من فى الليالى
انما هذه الحياة متاع غير باق معرض للزوال
مثل ظل تأتيه تسكن فيه فتراه يهم بالانتقال
بقصور مع السرور قصار وليال مع الهموم طوال

ومن شعره المنسجم البديع اللطيف ونظمه السلس المقبول الظرف
ماقاله فى أيام اللهو وعنفوان الشباب وتقدم بنظم مثل ذلك على
سائر الأقران والأصحاب وهو مسجر بديع نظمه اللطيف الجميل
المشهور بالمفاخر والمحامد والمكارم كاتب المحكمة الشرعية فى
المدينة المنورة السيد عبد القادر هاشم

انا فى الحفاظ على هواك أمين أبدا وحقك لست فيه امين
لولا جمالك لم أذق مر الهوى حلوا وأدرى العشق كيف يكون
سل هل لغيرك مال قلبى اوسخى جفنى بدمع دره مكنون
ياغصن بان رنحته يد الصبا ما آن تعطف للشجى وتلين
دانت لك النفس الأبية عن رضا منى ولست أظن قبل تدين
عمرى لحسنك ليس يوجد مشبه وكذا العشق ليس ثم قرين

Copyright © King Saud University

بالله لا تسمع مقالة كاشح ... بالبغض منى قلبه مشحون
دع عنك قولا يدعيه فانه ... حسد وحقد فى القلوب زمين
ايجوز ان نصغى لقول مفند ... وتصد عمن ليس فيك يخون
لم يدر قبل العشق أن اهانة ... للشخص تعذب او عليه تهون
قد صان حبك فى الفؤاد وفى الحشى ... والحب داء فى القلوب دفين
الله فى صب نحيل جسمه ... والطرف يدمع والفؤاد حزين
دع عنك هذا الجور وافعل (صح) ما تشا ... كل المصائب دون ذاك تهون
رفقا بصب يا غزال متيم ... القلب منه فى يديك رهين
هجر الكرى والسهد واصل جفنه ... والجسم منه بالأسى مطحون
ابدا له من اجل ذاك دائما ... فى كل نادٍ نوحة وحنين
شوقا الى لقياك يرنو دائبا ... فكأن اعضائى عليك عيون
مالى سوى وصلى لذاتك مطلب ... كلا ولا لى من عليه يعين

ومن قوله ايضا هذا المشجر البديع اللطيف الباهر ... المزرى على عقود الدر وثمين الجواهر ... الذى نظمه فى الافندى محمد سعيد طاهر صاحب الجمال والكمال والثروة العظيمة المعتبره ... ابن مفتى السادة الشافعية فى المدينة المنوره

ميسور امرى فى هواك عسير ... مذ عاد قلبى منك وهو اسير
حملت فيه من المشقة والضنى ... حملا ثقيلا كل عنه ثبير
ما مال قط الى وصال متيم ... من ذا عليه بذا الجفاء يشير
درر الثنا يا منه ناثر عبرتى ... درا بها نظم العقود يبور
ساعدت دهرا بالهموم تظافرت ... ساعاته ابدا علىّ تجور
عيدى بوصلك يا سعيد أعده ... عيد لمن فى الهجران فهو سعير
يهنيك رق فتى عليك وجوده ... يفنى وان هو فى الأنام امير
دع عنك لوما يا عذول محزما ... دعواك من جهل وقولك زور
طفت البلاد على وجود مثاله ... طلبا فأعيا أن يكون نظير

انا مغرم فى حب من من أجله ... امسى مريضا قلبى المفطور
هذى فعالى فى الهوى وفعاله ... هل يوجدن لأمرنا تدبير
رضت الفؤاد على الجفا فى حبه ... راض بما فيه اتى المقدور

ومن شعره البديع المليح ونظمه الفائق فى باب المديح قوله فى مدح عالى باشا الصدر الاعظم ... ايام السلطان الأكرم والخاقان المعظم السلطان عبد العزيز خان الأفخم ... وقد سافر الى الاستانة واجتمع بالوزير المشار اليه فاعجبه ذكاؤه وعقله وادبه فصار به ممنونا مسرورا ثم قدم اليه هذ القصيدة فاستحسنها وزاد فى تعظيمه واجازه عليها واحسن اليه ورده الى اهله موقرا مجبورا

تقول لنا الأنضاء بالمنطق الحالى ... الى كم وانتم فى نزول وترحال
الى كم تجوبون البلاد كأنكم ... تريدون تحديد العمار من الخالى
الى كم وانتم دائما فى تردد ... كأطوار دهر لا تدوم على حال
فما القصد من هذا التنقل جبروا ... فقلنا بأعلا الصوت مقصدنا عالى
وزير هو الصدر المعظم من له ... اوجه فى نيل المقاصد آمالى
وزير تسامى رفعة وجلالة ... فجل مقاما عن نظير وأشكال
وزير خطير ساد بالحلم والتقى ... وصارم عزم لا كهام ولا بالى
وزير لدين الله يكلأ حافظا ... ونعم لهذا الدين فى عصرنا الغالى
كريم فعال سيد متواضع ... فلا مرح يزهو وليس بمختال
هو العون فى الحاجات يقصد بابه ... وذخر لمن يرجو ومغن لسؤال
فبادره فى دفع الملمات قاصدا ... حماه اذا ما الدهر جاء بأوجال
يميل لاسداء المحامد مغرما ... وليس الى شئ سواه بمال
وتلقى ملوك الارض فوضى ببابه ... ينالون من بر لديه وافضال
ويرجع من وافاه يطلب نيله ... بما رام مسرورا بأحسن منوال
فيا مفرد الخير أصبح جامعا ... لقد فزت من جمع الكمال بأكمل

Copyright © King Saud University

ويا أيها الصدر الكريم الذى له ... سحائب جود دائم الوبل هطال
لان فاق فى حسن المقالة معشر ... فأنت مصيب فى مقال وافعال
وانت المجلى فى المكارم سابقا ... وكل لما أسديت من كرم تالى
امين وعال ماجد ومبارك ... محمد اسم طيب حسن الفال
اتيتك فى أمر عظيم ومشكل ... وأنت لنعم العون فى حل اشكالى
ولم أر فى ذا العصر شخصا مؤملا ... سواك لهذا كنت قبلة آمالى
فجد لى سريعا بالذى أنت أهله ... لارجع مسرورا لأهلى واطفالى
ودمت على رغم الحسود مؤملا ... لادراك مأمول ودفع لأهوال
مدى الدهر ما أولى الجميل اخوندا ... وماقام بالشكر المجمل امثالى

وقال رحمه الله تعالى مشيعا هذه الابيات. فى الحث على طلب العلم والملازمة التقوى واجتناب الشهوات. وهى من جيد الشعر ومن فصيح الكلام ومن بليغ القول النظم مع كمال الانسجام

دع التشبيب فى هند ودعد ... ودع مالايفيد وليس يجدى
وكن مستيقنا فالحق عندى ... بدون تردد وبدون جحد
على الأتراب من ضد وند ... بحفظ العلم يسمو كل عبد
اذا ما بالتقى أمسى يسامى

فرب العلم مابين العوام ... كمصباح تلالا فى الظلام
اوالبدر المكمل بالتمام ... اوالشمس المطلة من غمام
فيغدو وهو فى أعلا مقام ... وهو سامى

ترى فضلاله فينا تسينى ... ومعروفا واحسانا ومنا
جزاه الله بالخيرات عنا ... له كل القلوب تميل منا
يعظم قدره حسا ومعنى

فلو فى وصفه افنيت عمرا ... وفقت بذاك زيدا بل وعمرا
فلست لفضله اسطيع حصرا ... ولست ببالغ فى الوصف عشرا
فكيف وذاك يسمو مستمرا ... ويعلو قدره وينال فخرا
تخر له البواذخ من شمام

فمن بتقاه ميت العلم أحيا ... وطاب معالما كرما وسعيا
وساد بعلمه موتا ومحيا ... فذاك لو علمت بدون ثنيا
هو الحبر الذى قد حاز هديا ... وأما من يرد بالعلم دنيا
بدون تقى فبئس اخو الحطام

فلا تعبأ به واطرح هواه ... وجانبه وخالف مبتغاه
ومل عنه ودعه فى عماه ... اذا ما المرؤ لم يعرف هداه
فشر مبتداه ومنتهاه ... ومن لتقاه مولانا هداه
يفوق ويرتقى ابد الدوام

ومن شعره الباهر المزهر المضى تخميسه لأبيات السيد الشريف الرضى التى يشكو فيها انحراف الوقت ومعاكسة الزمان مع طول الأمل الذى لاطائل تحته سوى التنشط والخسران وهو

زمان الصبا فى غير شئ تصرما ... وعصر شبابى كان والله أشأما
فبعد مشيبى ما أقول وماوما ... أأبقى كذا نضو الهموم كأنما
سقتنى الليالى من عقاقيلها سما

اقضى نهارى فى لعل وليتنى ... وامسى كما أصبحت ذلك ديدنى
أروح واغدو يائسا ثم انثنى ...

ولى كانت الآمال دينا وملة ... وكانت لوجهى حيث وجهت قبلة
ومازلت ابغى بالأمانى تعلة ...

فلا باجتهادى فى المعاش تحصلا ... ولا لمعادى قد تفرغت مجملا

Copyright © King Saud University

واصبحت عن نيل المعالى مكبلا فلا جامعا مالا ولا مدركا علا
ولا محرزا أجرا ولا طالبا علما

فها أنا ذا ما واس مالى سوى المنى ولا غير آمالى بكفى مقتنى
وقفت على باب من اليأس والعنا بارجوحة بين الخصاصة والغنى
ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

ومن تخاميسه البديعة فى ذم الدهر وبيان جور الزمان ومعاكسته ومعاداته لكل فاضل من أهل الأدب والجود والاحسان

لحى الله دهرا هد ركنى صنيعه وأخنى على ما فى يدى يضيعه
فها أنا ذا بالرغم منى صريعه ارى موضع المعروف لا أستطيعه
واغضى ولو شاء المنى لى لم اغضى

وقد كان هذا الدهر يرهب صولتى فخان ولم يحفظ عهود مودتى
واجرضنى حتى غدوت لكربتى الاحظ خلا فى الكرام بغصة
ويقصر مالى عن بلوغ الذى يرضى

لقد كنت منحار العشيات مرة ولم أرتكب للجود يوما معرة
فمن سوء حالى اسكن اليوم قفرة ومن عدمى أقرى ضيوفى عذرة
ولو حل لى لحمى قريتهم بعضى

ومن شعره الرائق البديع وكلامه المستحسن الرفيع ونظمه المحبوك الألفاظ والمعانى ابيات الأرجانى

ولو ان هذا الدهر فى [illegible]
تحرى صوابا يقتفيه برائى
واصبح فيما ينتحيه مخيرا برأى سوائى
وسلمت والتسليم للمرء جنة فألفيته مثلى حليف عناء
يحقق مرآه بفرط ذكاء
ويشهد ما فى اليوم من أمسه كما تمت النصح قلبى فى اشد نلاء

ولا تتعبا فيما تحوكان انه كفتنى نفسى طاعة النصحاء
الم تعلما أنى صحوت وأنه تبدى بمرءاتى صفاء صفائى
فعن عين ابصارى وعين بصيرتى تكشف عن عينى أى غطاء

وقال رحمه الله تعالى مخمسا أبياتا لطيفة فى غاية الاتقان والانتظام اعتذارا عن تقصيره وبيان سبب تركه لمدح النبى عليه الصلاة والسلام

ارانى وان اصبحت والشعر ديدنى وان كنت فيه اليوم أكرم معتنى
وقد شاع ابداعى وحسن تفننى أروم امتداح المصطفى فيردنى
قصورى عن ادراك تلك المناقب

فهل كنه نجم الافق بالوصف يعرف ويا ليت شعرى كيف ذا البحر يترف
اقول وانى بالذى قلت أعرف فلو ان كل العالمين تألفوا
على مدحه لم يبلغوا بعض واجب

تأخرت عن عالى المقام تحوبا وان كان سهمى قط ما طاش أو خبا
وصنت مقاما صونه كان واجبا فأمسكت عنه هيبة وتأدبا
وخوفا واعظاما لأرفع جانب

وأيقت أن العى فيه فصاحة وأن التجرى لو نطقت وقاحة
وأن سكوتى ما علمت نزاهة فرب سكوت كان فيه بلاغة
ورب كلام فيه عتب لعاتب

وقال ايضا رحمه الله تعالى مشطرا هذه الابيات نفسها والراقية به الى مراقى السهى الدالة على كماله

ارم امتداح [illegible] عن العزم عجزى عن منال الكواكب
ولا غرو ان اعجمت او كان مانعى [illegible] تلك المناقب
بأجمعهم من كل حبر وكاتب

وكانوا على قلب امرء من أجلهم واصبح انسا كى كضربة لازب
فأخرت استبقى الحياء تسترا

Copyright © King Saud University

فرب سكوت كان فيه بلاغة تجر على سحبان ذيل المعايب
ورب مقال يكسب المرء خجلة ورب كلام فيه عتب لعاتب
ومن شعره المستحسن المستظرف المستحكم الواقع موقع الامثال والحكم

يامن يلوم زمانه متبرما ويظل يلحاه بما أبدى وجن
لاتتهم بالسوء دهرك انه مرآة فعلك من قبيح أوحسن

وايضا من شعره اللطيف الجارى مجرى الحكم ونظمه البليغ المنسبك المستحكم

حياتك انفاس وهن هواء وامواج آل مالهن بقاء
وما المرء الا شمعة حين اشعلت تبدى بها نقص وبان فناء
ولو تلهم التوفيق تعلم انما حياتك فى الدنيا عنا وشقاء
وتدأب فى تحصيلها الدهر لاهيا وعن اختها تلهو وذاك بلاء
ودعواك فى علم الغيوب عريضة وعندك عن علم المعاد عماء
وماذاك الا تهمة حكمت بها عليك ومن ذاك المقام خفاء
مجرد أوهام تراءت فخيلت حقائق لم تثبت وليس صفاء

ومن مقطعاته الغزلية اللطيفه وادبياته المستحسنة الظريفه الدالة ومخترعاته الدالة على فطنته وذكائه واتساع علمه وكثرة اطلاعه وتفننه وغزاره فهمه

ناولت ذات البها المرآة اوهمها بأن فيها لها شكلا يحاكيها
فعدد ما نظرت فيها محاسنها جارت وزادت على عشاقها تيها

ومن قوله ايضا فى هذا المعنى العجيب والاختراع البديع الغريب

لما رأيت الحب يزعم أنه أمسى فريدا فى الجمال بشكله
قابلت بالمرآة صفحة خده كيما اشككه برؤية مثله
فكأنما اغريته بجماله فازدادتيها فى جفاه ومطله
لاكان من صنع المرايا ليته جمعت بجامعة يداه برجله

ومن بديع قوله المخترع ولطيف نظمه المبتدع

اريد على غفلة اننى أراه فابدى له ما استكن
وكيف اريه اضطراب الفؤا د وذاك اذا ما رآه سكن

ومن جميل ابتداعه وغريب اختراعه

يقولون لو ابعدت عنه فقد نرى انينك ياهذا يشق عليه
فقلت بعادى عنه ليس بنافع وقلبى الذى منه الأنين لديه

ومن لطائفه التى يستعذبها كل نجيب من ادباء الزمان قوله فى مليح اسمه حسنى افندى وكان مريض العيون والاجفان

سألت حسنى من غدى مفردا فى حسنه عن مرض الجفن
فقال جفنى انما سقمه من اجل انى لا أرى حسنى

ومن محاسنه الادبيه قوله فى طفل جميل صغير رآه يدخن فى مجلس محبوك بكل شريف وامير

سجارة لطيفة فى كف طفل يلعب
يلثمها بثغره ونارها تلتهب
فنصفها منعم ونصفها معذب

ومن بدايعه الغريبه ونوادره العجيبه فى وصف الدهر وجوره وتجريه وعدم رأفته ولوعلى من ساعده مدة وكان يسايره ويجاريه

ان ما رأيت الدهر أخرج شوكة من رجل شخص عاجز متوانى
فاعلم بان مراده من نقشها ادخالها فى عين شخص ثانى

ومن لطائفه المخترعه ومحاسنه المبتدعه قوله على لسان آلة التصوير بالشمس المسماة بالفوطغراف وان كتب قوله هذا على نفس هذه الآلة يكون غاية فى اللطافة ونهاية فى الاستظراف

رأيت العاشق المسكين يرضى بطيف فى المنام أو الخيال
فصورت الذى يهواه جهدى لينظر حسنه فى كل حال

وقال رحمه الله تعالى يعلمنا ولايليق لنا بان الشهرة توقع الانسان

طول الليالى

فى الشر والمهالك وان الخير فى الهدو والسكون وان مسلك الخمول
أفضل المسالك

لعمرك لم أعلم اضر على الفتى كشهرته شيئا وخيم العواقب
فمن ذاك فص الختم لما اشتهى بأن يكون له اسم قد منى بالمصائب
فخدد خداه وسود وجهه وخص بلطم فوق عين وحاجب

وقال فى هذا المعنى ايضا

اياك اياك اخى والشهره تطرحك الشهرة فى افره
لولم يرد ذلك فص الختم مامنيت خدوده باللطم
ولم يسود وجهه بالحبر ولم يخدد جسمه بالحفر

وقال رحمه الله مشطرا وينسب الاصل لسيدنا على بن ابى طالب ولكن من
قال بهذا القول فهو غير صائب لأن الظاهر من هذا الشعر يشعر بأنه من
كلام المولدين اذ ليس فيه لهجة العرب ولا به رائحة من شعر المتقدمين
ويمكن ان الاصل لسيدنا على ولو انه قول ضعيف شاسع فلا مانع لأن باب
الامكان يجوز لنا ذلك فهو باب واسع

هنيت يا عود الأراك بلثمها وبلغت من رشف الرضاب منالكا
كيف اجترأت لرشف شهد رضابها لم تخش انى يا أراك اراكا
لو كان غيرك يا سواك قتلته وأذقته مما جناه هلاكا
كم قد قتلت وكم أبدت وكم وكم ما فازمنى يا سواك سواكا

ومن أراجيزه الغريبه واساليبه العجيبه ما نظمه على لسان العقاب وبين فيها
أن الكبر موجب المقت والعقاب وكلها مواعظ وحكم وفوائد توصل من عمل
بمقتضاها الى أشرف المسالك والمقاصد وسماها العقابية فها هى امامك ان تأملت
فيها وجدتها محشوة باللطائف والفوائد والشوارد ولا شك انها تعد من أجود
الشعر واجمل القصائد [illegible]

الحمد لله الذى تكرما وعلم الانسان ما لا يعلما
والشكر لله الذى اولانه بفضله علما به هدانا

احمده سبحانه ان جعلا فى كل شئ آية تفضلا
ارشدنا بكل ما فى الأرض او فى السماء طولها والعرض
فكل شئ آية تدل منها على التوحيد نستدل
وكله يثنى على الخلاق بقدر ما فيه من الخلاق
يخاطب الانسان كى لا يغفلا يبدى له من نفسه ما جهلا
ثم الصلاة والسلام سرمدا على الذى أوضح سبل الاهتدا
محمد ذى الطول والأيادى شفيعنا فى الحشر والمعاد
وآله وصحبه ومن لهم أبدى اتباعا قاصدا منهلهم
وبعد فاسمع أيها اللبيب قولا به ينتفع الأريب
حكمه واضحة البيان تدخل فى الاذن بلا إستيذان
بلفظه ينشرح الفؤاد ومن معانيه المنى تصطاد
ترجمة من أفصح المقال تفوق نظم الدر واللآلى
ترجمتها من نظم ذى الاتقان وفارس الفرسان فى البيان
من كان فى نظم القريض نادره الشيخ سعدى من بنى الأكاسره
وانى أعلم أنى لم أفى ببعض ما أورده من تحف
لكننى بقدر حالى أنظم وعن مرامى قصده اترجم
روى امام صادق المقال حكاية على لسان الحال
أن عقابا فى الزمان الماضى محكومها على الطيور ماضى
قد آنست من نفسها اقتدارا وشمخت بأنفها استكبارا
فارتفعت الى السما وحلقت واعجبت بنفسها مما رأت
فخاطبتها نفسها بالفخر وبغرور باللبيب يزرى
بأن ما فى الجو تحت حكمها جميعه كغرزة فى كمها
تقول من بالكون أمسى مثلى ومن يكون شكله كشكلى
مهما اريد طائعا وليس شئ لى عنه مانعا
لو أن فى الليل البهيم الأدكن سرت قطات رعتها بمجنى

Copyright © King Saud University

أوخرجت عكرشة من جحرها
أدرى الذى تريده بمكرها

وليو تجول بقة فى قرقر
فليس يخفى شخصها عن بصرى

وأكثرت من فخرها بعزها
وماحوته من نفيس بزها

وكم وكم من مثل ذا المقال
مما لها يعود بالوبال

ماعلمت أن القضاء راصد
وأمره لمن عناه قاصد

ومادرت أن الذى قال أنا
لنفسه يجلب لاشك العنا

فقدر الاله ذو الجلال
لها شخيصا كان ذا نبال

شخصا ضئيل الجسم كالخلال
محقوقفا سماوة الهلال

أطلس ذا عباءة مخرقه
تقول قد وافق شن طبقه

مفتن بل ماهر فى الفن
أتقن فى الرمى من ابن تقن

مقرطس عنه الخطا ماجربا
ماطاش قط سهمه ولاخبا

فى يده صفراء ذات عوج
ليس عليها ان جنت من حرج

محنية القامة للخداع
كالفخ أو كالام للرضاع

وترها من جيد المصير
تهتف بالبم نعم والزير

تبكى على السهم اذا باعدها
بكاء ثكلى فقدت واحدها

لوقرن الشماخ قوسه بها
لنبهته عن مدى عيو بها

ولوحواها حاجب لضننا
بان تكون عند كسرى رهنا

لشبهها حواجب الحسان
مرفوعة امست على الأعيان

سهامها لاتخطئ المرامى
قد قدرت على مرام الرامى

نصالها مذروبة حداد
فولاذها أخلصه الحداد

قداحها من عود تلك النبعه
تضئ فى الظلام مثل الشمعه

أفواقها كفوهة الغران
تلتقم الأوتار كالثعبان

بها من الريش اللؤام قذذ
من ريبش فتخاء الجناح نبذ

تخيرت فى سالف الزمان
من الكلى لأشرف العقبان

فأدرك العقاب شوم القدر
اذ وقعت برأس احدى الصخر

تجاه ذاك الأطلس المنحوس
فكان للعقاب كالبسوس

ومذ رآها ذاك الخبيث
أراد أن يعبث بل يعيث

فأدخل الخبيث فى الكنانه
يد امرء لاشك من كنانه

أخرج سهما للنضال يذخر
سهم ابن مقبل به لايذكر

فسدد السهم وجد النظر
اذ قارن القضاء محكم القدر

سدد سهمه اليها ورمى
فكسر العظم وانهر الدما

وخلها بسهمه اذ انبضا
وترك السهم بها معترضا

لكنه لما به حشاها
خل جناحيها الى حشاها

همت على عادتها تطير
فخانها جناحها الكسير

فعجبت من الذى دهاها
ونقض المبرم من قواها

ماحسبت أن هناك أقوى
منها على نقض قواها يقوى

ما اعتقدت ولا تظن قط
أن امرءً على علاها يسطو

ولم تخل بأن فى ذا الدهر
ذا سطوة يقصدها بمكر

ولم تزل تدأب فى التحرى
لتهتدى لكنه هذا الأمر

لم تدر لما أن عراها الشك
هل ذاك حق واقع أوشك

وحيث لم تقف على كنه الخبر
وضجرت وليس ينفع الضجر

أرسلت الطرف بكل جانب
تطلب منه شاهدا للغائب

وامتعضت من غيظها تقول
نفسك قد أهلكت ياجهول

ابن ركانة الفتى المقدم
لست على مثلى أراه يقدم

لسان حالها بذا يخاطب
ولا ترى ثمة من يجاوب

ولم تجد شيئا اليه تنسب
ولم يبن ذاك ولاما السبب

بعد التلدد الطويل لمحت
سهما بها نصاله تمكنت

وشاهدت ريشا لها فى السهم
عين اليقين لامحض الوهم

فانتبهت وزال عنها العجب
لكن عراها وصب بل غطب

وفهمت وعرفت وأيقنت
وبلسان الحال عنها أعلنت

او ش

لعله ابن تقن عنده

Copyright © King Saud University

تقول كفى قد أصابت كفى ... لو غيرها قطعتها بالكف
يدى أصابتنى فمن اخاصم ... ومن بذا أطلب أو احاكم
لو لم يكن منى هذا الريش ... لما أصاب السهم بل يطيش
تقول اذ شاهدت اليقينا ... هان علينا الآن ما لقينا
وندمت على الذى قد كانا ... ولم تجد لفخرها مكانا
وندمت اذ ليس ينفع الندم ... بل ذاك هم وهو غم فوق غم
فاحذر أخى بما لديك تفخر ... واعلم بأن الفخر شر أكبر
واحذر من الغرور فالغرور ... شوم به ينتحر المغرور
ماسمعت من امرء دعاوى ... الا وكان فى المهاوى الهاوى
ما نقلوا فى مجلس كلاما ... يشعر بالدعوى ولو مناما
الا وقالوا عنده استهكاما ... صاحبنا يقرئك السلاما
اياك والدعوى وان صدقتا ... فانها لاشك تدعو المقتا
تطفئ نور وجهك البهيا ... ولم تفدك غير ذاك شيا
واحذر على علمك لاتعتمد ... فالعلم لله العليم الصمد العظيم
فكل من بعلمه يباهى ... فانه مضحكة للاهى
وكل من اعجبه هواه ... يصفعه الدهر على قفاه
اظهار ما من حقه ان يكتما ... على كمال الجهل أضحى علما
لقد رأيت واعتبرت دهرى ... فلم أجده راضيا بفخرى
لكننى مفتخرا أقول ... ولست عن فخرى ذا أحول
جهلى محيط بحره مديد ... تقصر عن تحديده الحدود
ولم اجد فى عدم الكمال ... أكمل منى قط فى الرجال
الفخر كل الفخر للانسان ... فى العجز والاقرار بالنقصان
فأسأل الله الكريم الصمدا ... بقضله يهدى لغيى رشدا
ثم الصلاة والسلام ابدا ... على رسول الله متبع الهدى
وآله وصحبه ومن اهتدى ... لنهجه فى كل أمر نافع

ماظهرت لعاقل آثار ... كان له منها بها اعتبار
ونطقت بحالها عجماء ... وأفصحت عن نفسها الأشياء
وله رحمه الله اراجيز من قبيل هذه عديده ... وجميعها لمن درسها
وعاوسها نافعة مفيده ... سواء اتبع مافيها من النصايح وحسن الأخلاق
والمزايا الحميده ... أو اكتفى على حفظ مافيها من اللغة الفصيحة
والمعانى المخترعه المحكمه السديده ... ومن شعره الذى تستلذ منه
المسامع ونظمه الذى يطرب بتردده كل سامع قوله فى الاختراع
العديم النظير على لسان ماء البحار والانهار الصافى النمير
سألت من الماء فى لطفه ... فكيف يعوم عليك الخشب
فقال لأنى ربيته ... لذلك أخشى عليه العطب
وقد مدحه العلماء والشعراء ... وأغلب أهل العصر من الادباء لما هو
متعود عليه من الكرم والسخاء ... وبذل المال للفقراء والعلماء والغرباء
خصوصا ما اشتهر عنه من اطعام الطعام ... فان مائدته منشورة
للخواص والعوام ... فى كل صباح ومساء على الدوام لاسيما فى شهر
رمضان ... فيزدحم على موائده كل فقير وغنى وعزيز وخرمان وقرمان
فيجد مايسره من البشاشة واللطافة وأنواع المطاعم والرقائق
والألبان ... فمدحه الشيخ محمد الأمين الشنقيطى الشاعر المجيد
بلا مراء ... بهذه القصيدة الفريدة اللطيفة الغراء التى سماها
الدرة الثمينه فى مدح عالم المدينه

خذ معانى اللطف والقول الجميل ... عن همام فاق جيلا بعد جيل
واطلب الآداب فى لمع الصبا ... قبل أن تكسى مفاجات الرحيل
واجتن اللذات من ممزوجها ... واقترف راحابه يشفى العليل
واكتسب علما وحلما وندى ... وانتشق نشرا له النفس تميل
وامتثل بين يدى ذهب الذى ... من علا فوق الملا عبد الجليل
قبلة الألباب تاج النبلا ... سيد الدهر أخو الباع الطويل

قد سما أصلا وفرعا واستوى ... فوق عرش الحسن بالرأى النبيل
فهو بدر ما عهدنا حسنه ... تاجه الدرى يزرى بالأصيل
ضيغم رام العلى قد ضربت ... فيه بين القوم أعناق الفحول
درعه التوفيق ما بين الورى ... كيف لا وهو المحلى بالجميل
يا لطود كرمت أخلاقه ... حاز فخرا فى البرايا لا يزول
وحوى عقدا من التشريف اذ ... خص بالتقوى واكرام التزيل
جمعت فيه الكمالات وقد ... قام عندى من سجاياه الدليل
أرضعته طيبة من طيبها ... ففدى بالطيب فى ظل ظليل
هذبت أخلاقه بين الملا ... فاكتسى لطفا تعالى عن مثيل
فتزود منه ان كنت أخا ... شغف تهوى شراب السلسبيل
ياعذولا لم يذق طعم الهوى ... لا تلم من داؤه الطرف الكحيل
مستهاما لا يجارى معدما ... فهو بين القوم مطروح قتيل
خل بذل العذل واصدع بالوفا ... أنا راض من حبيبى بالقليل
واكتم الحب وخذ تاريخها ... قد حوى مرط الذكا عبد الجليل

سنة ١٢٠٩

وقال يمدحه الشيخ محمد محمود الشنقيطى العالم اللغوى الشاعر المشهور الشهير

بلا ريب ولا مين ... الذى الدعى وغلّط العلماء وسمى نفسه
امام الحرمين